



كتاب الجلوة في اقسام الكشف
والعزلة والخلوة تاليف
الشيخ العلامة المسلك
محمد المدعو زين العابدين
البكري سبط
المصنف
عامله
الله
بلطفه
الخفي
آمين

ويليه آداب ... الكبير
للشعراني

فائدة في معرفة ليلة القدر ذكرها الشيخ نور الدين
النووي رضي الله عنه

وانا جميعا ان نصم يوم جمعة
ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وان كان يوم السبت اول صومنا
فحادي وعشرين اعتمده بلا عسر
وان كان يوم الحد اول صومنا
ففي سابع العشرين ما رمت فاستقر
وان هل بالاثنين فاعلم بانه
يوافيك نيل الوصل في تاسع العشر
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر انه
على خامس العشرين تحظى بها فادر
وفي الاربعا ان هل يا من يرومها
فدونك اطلب وصلها سابع العشر
ويوم الخميس ان بدا الشهر فاجتهد ... ففي ...

بسم الله الرحمن الرحيم
قال لسان وارد الفقير محمد بن محمد العمري
سبط المرصفي الشافعي الحمد لله الذي كشف عن بصاير
احبابه الحجاب لما صفا لهم الوقت فرقت لهم المعاني
في الاواني وراق لهم الشراب وجلى عليهم في خلوة التجلي
عرايس ابكار المعارف بلا انقاب واشهد ان لا اله الا
الله الواحد الاحد اليه المرجع والماب واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله خلاصة الخلاصه واسطة فتوح
الملك الوهاب لمن لزم بالخدمه مع الصدق والاخلا[ص]
والذل والانكسار باب التواب وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ما سلك السالكون طريق الصواب
وبعد فهذا تاليف لطيف فيما دعت اليه الضرورة
في بيان الخلوة والعزلة واقسام الكشف على طريق السادة
الصوفيه تيجان روس هذه العصابة المحمديه مادته
الفيض الوارد من فضل الملك المعطي الواحد اذ هو
اعذب الموارد لكل وارد ضابط للسالك في طريق
سلوكه من احكام الدواير شهادة كل مشاهد وجامع
من فرق شتات المعاني كل شارد بحيث اذا راجعه
السالك وجد ما عزب عن علمه فيه له في خبره وتذكر به
ما وقع له في سلوكه طرق المبرة فهدى به ضالا
واغنى به عايلا وارشد به سايلا وفتح به مقفلا
وكشف به مغفلا فجدير ان لا تجلى هاته البكر الا على
مكافي ولا يطالع طلعتها الا صوفي صفي صافي قد عرف

قيمة جواهر معانيها الباهرة ويواقيت حكم معانيها الظاهرة
وسلك مسالك القوم بين اليقظة والنوم وفرق
بين وقايع الحس والخيال وعرف ذوقا وكشفا المقام
والحال الحق والمحال والفرق والجمع والفنا والبقا
وجمع الجمع وصار الي مراتب التكميل بعد الكمال ليتذكر
بها بعد النهايه وقايع البداية فيرتقي بها المريد
اذا اراد ويتعهد بها معاهد الازدياد من اراد
نفع العباد الحاضر والباد فكانت ولله الحمد هذه
الطروس المحبرة والسطور المحررة في غاية الايجاز
والاختصار وانفع لارباب السلوك في البداية
للاستبصار واصحاب التسليك في النهاية
للاستذكار وارجو من الله الكريم الوهاب الغفار
ان ينظمني بها في سلسلتهم الذهبية وطريقتهم الصافية
الصوفيه ثم اني اوصي ان لا يعطى كتابي هذا الا لاهله
العارفين بقدره وفضله لئلا يقف ذو وانهم فيقتصر
على فهمه فيحجبه عن بلوغ المقصود من تخلقه بالسلوك
وعمله وربما جره ذلك ان يدعي بغيه ما ليس فيه ∴
وسميته الجلوة في بيان اقسام الكشف والعزلة
والخلوة فاقول عن لسان الوارد بحسب الفيض
الرباني الوارد. اعلم علمك الله منه وفهمك عنه
وهداك سلوك طريق العارفين. ورقى بك مراقي
منازل السايرين ونهج بك نهج منهاج العابدين لتكون
من المقربين المحققين امين امين امين ان الخلوة تطلق

عند الصوفيه على قسمين احدهما الخلوة الحسية والثاني
الخلوة المعنوية اما الخلوة الحسية فهي البيت الصغير
الذي طوله بقدر السجود وارتفاعه بقدر القيام للصلاة
ويكون مظلما بعيدا عن الحس المشوش على الخاطر بحصه
وهي مباركة جرب بركتها غير واحد من اهل الصدق والاخلا
كما هو معلوم واصلها ما جا عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يتعبد بغار حرا الليالي ذوات العدد وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت الحديث بطوله
هذا اللفظ افرده مسلم وخلوته صلى الله عليه وسلم بغار
حرا متفق عليها فان قيل تعبده بالغار كان قبل البعثة
بالرسالة فلا يحتج به فالجواب ان تعبده بذلك كان
بوحي المنام ووحي المنام في حق الانبيا كوحي اليقظة فهو حق
وصدق ويحتج به الا ترى الى ان امر ابراهيم الخليل عليه السلام
بذبح ولده كان في المنام فمضى تنفيذه في اليقظة وامتجع
ولده للذبح واحتج به وغير ذلك وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال اول ما بدي به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
الصالحة ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فدل على
ان الخلوة حكم مرتب على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وهي ذريعة
لمجي الحق وظهور نور الله تعالى ودينه فان قلت لم يرو
عن الصحابة رضي الله عنهم انهم اختلوا ولا عن التابعين
فالجواب ان الصحابة شغلهم عنها ما هو اهم منها وهو امر
الفتوحات لظهور الدين وكانوا في رتبة الكمال بصحبته

صلى الله عليه وسلم بل في مرتبة التكميل بعد الكمال ولهذا
اشتغلوا باعلاء كلمة الاسلام والمسلمين وارشاد الضال
وهدى الكفار وتعليم الشرع ونشر احكام الدين وهذا اولى
من عزلتهم وخلوتهم ورجال الجلوة اكمل من رجال الخلوة
واما من تبعهم من التابعين فمنهم من كان معتزلا عن الناس
متفرغا للعبادة وهذا فيه معنى الخلوة ومنهم من لم يعرج
عليها لشغله بتعليم الجاهل وتنبيه الغافل ونصح العباد
وافادة العباد من سائر المسلمين اجمعين وهم في معنى
الصحابة وتجب الناس عنها الان لجهلها وعدم الاستعداد
الروحاني والعارف المرشد الرباني واما الخلوة المعنوية
فهي خلوة القلب عما سوى الله تعالى ولك ان تقول هذه
الخلوة باطنة وتلك خلوة ظاهرة فالظاهرة لاهل البداية
والباطنة لاهل النهاية وهذه الخلوة الباطنة يكون صاحبها
في بدايتها مع الخلق كاينا باينا وفي نهايتها كاينا معاينا
اذا صح له مقام الفنا والفنا عن الفنا والبقا وبقا البقا
فعند ذلك يغيب عن السوى والاعيان ويصطلم في حضرة
الاكوان فلا يرى مع الحق احدا من الخلق واما عزلة العارف
عزل السوى عن حضرة الرب سوى حضرته بجلو عروس
القدس في سر بخلوة القلب على فكرته هذا اقدر عزل
خليفته الاقوى ضعيف جهل السوى فلهذا ترى بعض
اهل هذا المقام بعد الخلوة في الجلوة وبعد الانفراد مع كل
العباد بخلاف مشرب العباد فانهم اصحاب مجاهدة
وهولا ارباب مشاهدة فان قلت كيف الوصول الى هذا

وللخلوة شروط ياتي الكلام عليها

المقام والكينونه فيه قلت لك يحصل للمحبوب بالعناية وانت ايها المحب اذا استوفيت شروط الخلوة حصل لك ايها المجاهد لنفسك ما وعدك الله تعالي بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولم يقل سبحانه لنهدينهم السبل فالاضافة اليه نبهت علي ما يدل عليه من العنا في الله سبحانه وتعالي والبقا به عز وجل وشروط الخلوة اولها التوبة وهي اول منازل السالكين واول مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع يقال آب اذا رجع فالتوبة عما كان مذموما في الشرع الي ما هو محمود في الشرع قال ارباب الاصول من اهل السنة لا يتم شرط التوبه حتي يصح ثلاثة اشيا الندم علي ما عمل من المخالفات ورد الظلامات الي اهلها او ورثتهم ان كانوا ووجد قدرة والا التصدق عنهم ان لم يكونوا احيا ولا ورثتهم فان لم يكن له قدرة فليعزم علي الرد متي قدر وذلك بفضل الله تعالى كاف وترك الزلة علي الفور اختيارا والعزم علي ان لا يعود الي مثل ما كان عمل في الماضي مع كراهة ان يعود الي الزلة كما يكره ان يعود الي الكفر بعد الاسلام فيتعذر عليه العود اليه كتعذر عود اللبن في الضرع بعد ان خرج منه وقال الامام المحقق الهروي ان اول المقامات مقام الانتباه وقدمه علي مقام التوبه قلت من لازم التوبة الانتباه فلا حاجة الي ذكره الا باعتبار التنبيه عليه بالمقال دون الحال ومن اهم الشروط الاستاذ المربي الواصل الموصل ثم القوت الحلال ثم الجوع المتوسط ثم الذكر بلا فترة وكان

مطلب في شروط الخلوة

معتدل المزاج منع نفسه من اكل ذي روح حميه ورياضة فان في ذلك تاثيرا عظيما وان كان منحرف المزاج نفقد نفسه بمقدار الحاجة بشي من اكل اللحم الضاني دون غيره او ما في معناه من الدهن والمزاورية وكل اسبوع مرة وكذلك لا يفرط في السهر من اول مرة بل بالتدريج ويقف علي كفاية النوم الطبيعي وهو ثمانية وعشرون درجة في كل دون اعني الليل والنهار وهو جالس متمكن مقعدته من الارض ليستمر علي طهارته لان النوم علي هذه الهيئة لا ينقض الوضوء ودوام الطهارة شرط لاهل القوم عندهم دايما للمختلي وغيره لكن يتاكد في حق المختلي وطهارة المكان والثياب والفراش والاحب الي ان يكون الثياب والفراش بياضا فانه كان احب الثياب الي النبي صلي الله عليه وسلم ففي الحديث الشريف خير ثيابكم البياض وليكن اكله قبل دخول الخلوة بالتدريج بان يمرن نفسه علي تقليل الغذا يسيرا يسيرا فبعضهم كان ينقص من غذائه كل مرة قدر حبة السبحة ومنهم من كان ينقص قدر نواة البلح ومنهم من كان ينقص قدر السواك وزنا من طعامه ومنهم من كان ينقص من الرغيف قدر لقمة ؞ ثم لقمتين ثم ثلاثة ثم اربعة وهكذا ومنهم من كان يمرن نفسه بتحويل اوقات الغذا فان كان عادته ان ياكل وقت الضحا فيصير ياكل وقت الظهر ثم وقت العصر ثم المغرب ويستمر هكذا حتي يصير ياكل في اليوم والليلة مرة قال بعض العارفين واحسنه ما كان يصنعه بعضهم انه كان

تفرع على الكيفية تمرين النفس على الغذا

يزن كفايته من الحمص ويزن به قوته وينقص كل يوم ولو قل
الي ان يقف علي وزن لم يضر بحاله فيضبطه ويجعله قوته
دايما هذا كله بعد تصحيح عقيدته بما يجب لله سبحانه
وتعالي من صفات الكمال وما يستحيل في حقه من صفات
النقص وما يجوز في فعله من الجايزات التي وقعت والتي
لم تقع ومن شروطها عند بعض المحققين ان لا يدخلها
المريد الا بعد دخول الشيخ فيها وصلاته فيها ركعتين
ليطهرها بنفسه ويعمرها بانسه ودوام الطهارة
من الحدثين ثم الرايحة الطيبة واحسنها البخور لاجل
الملايكة والجن المومنين ثم الجلوس متربعا مستقبل
القبله ويضع يديه علي فخذيه ثم يغمض عينيه ثم التوجه
بالعزم والهمة ثم تصور صحبة شيخه في جميع احواله
فانه سفر من ارض شهوات الي حضرة الملك القدوس والسنة
في السفر صحبة الرفيق الرفيق وهو اعظم ما يطلب في هذا
الطريق عند اهل التحقيق ثم ظلمة المكان الظلمة الشديدة
لاجل ضبط الحواس فان الحواس اذا سدت ظاهرا انفتحت
باطنا كالنوم فافهم ثم استمداده في اول شروعه في الذكر
بهمة شيخه ولو نادي به جهرا عند عند اهل الطريق
ثم السكون لاجل نزول سكينة الوارد الذي يكون بعد
الذكر وشرط بعضهم زم النفس عقب الذكر حتي يكاد يحرق
جنبه وتزهق روحه ويرد نفسه المرة بعد الاخري
حتي يعتاد بذلك فان فيه سرا عظيما يجده الذاكر

النفوس

بين

بين انواع الطاعات من الملك والمتوجه لجهة واحدة من الطاعة
من القلب والوارد المتصرف بقوة كشف الحقايق من الحق
سبحانه وتعالى فان خطر الخاطر بانواع ملح المباحاة فهو
من بقايا النفس لانه شغل بالادنى عن الاعلى والنفس
سفلية تطلب مركزها ابدا اشد فبق ربما ورد الخاطر
بفعل الخير ويكون من الشيطان وذلك كامره بتقديم المفضول
على الفاضل كالنافلة على الفريضة وكالطهارة الطاعة لبقاله
وغير ذلك اما اهل النهاية من ارباب الخلوة لهم خواطر
تخصهم وحال بدايتهم هي نهاية اوليك وقد عبروا عن خواطرهم
بعبارات بحسب كل حالة ووارد ومقام فمن ذلك قولهم
اللوايح واللوامع والطوالع والبوادة والذوق والشرب
والقبض والبسط والغيبة والحضور والسكر والصحو والمحو
والاثبات والتلوين والتمكين والقرب والبعد والمحاضرة
والمطالعة والموانسة والشهود والشاهد والمشاهدة والفنا
والبقا والجمع وجمع الجمع ورؤية الفرق في الجمع وغير ذلك،
وانما ذكرنا لك ذلك الاصطلاح لتعلم ان اصحاب البداية
الغالب عليهم الوساوس الشيطانية واصحاب النهاية تبدل
وساوسهم بالمعارف الربانية. وانشد في المعنى
فبوميذ من بعد موت نفوسها، تبدل بالعلم الوساوس والفكر،
كشف عن بيان فتوح الخلوة اعلم ان السلوك على مقتضى
حكمة السير الى الله سبحانه وتعالى والرحلة اليه بصدق
التوجه والاخلاص سبب فتح باب الجود منه للمحب بالحكمة
وللمحبوب بالقدرة والمحب هو السالك والمحبوب هو المجذوب

وان شيت قلت المحب هو المريد والمحبوب هو المراد وكل
منهما طالب كنز الحقيقه الربانيه فالمحبوب يفتح له بلا تعب اعمال
والمحب لا يفتح له الا بنفي العوايق ومنع الموانع والتحفظ من
الموكل به وان لم تكن له حكمه التصرف والا لا ظفر له به
واذا علمت ذلك فاعلم ان المقصود من السلوك هو صفا
القلب ومثاله كمراة بتراكم عليها غيم الصدا وبجاهدتك
ايها السالك وملازمتك الذكر وانواع العبادات يكون
جلاوه وفي اول الجلا يلوح لك صور الخيال بالوان
واشكال فمن ذلك انك تشهد في مبداء هذا السير
وجودك كغيم كدر فان صحبه الشيطان رايته كغيم احمر
فان فنيت عن حظك رايته كغيم ابيض والنفس تتراى
لك كلون السما لها نبعان كنبعان الماء من ينبوعه فان صحبها
الشيطان رات لك ماء ونار مظلمه والشيطان كنار كدرة
وقد تراه شخصا اسود طويلا وادب السلوك عند هذه
الروية ان تفزع الى الله تعالى بصدق الالتجا وتناجي ربك
بقولك يا غياث المستغيثين اغثني ولا تلتفت اليه البتة
لان التفاتك اليه يوجب له العبث بك فاذا دمت على
الذكر رايت الذكر كنارا يتصعد تخرق جميع الحظوظ
والشهوات والشبهات ثم يخيل لك كانك في مفاوز تقطعها
ثم كانك صعدت من البير ثم تشهد خضرة وهي حياة
قلبك ثم تشهد نارا صافية وهي علامة قوة الهمة
ثم تشهد زرقة وهي علامة حياة نفسك فان شهدت
صفرة فهي علامة ضعف النفس وعلامة شهود الحضرة

كانك في بير تنزل فيه ثم كانك ببلاد وقرى صح

انشراح الصدر فان رايت اختلاط الالوان فهي حالة تلوين الامر
وثبات الحضرة تمكين وهو اخر لون يبقى ومعه تسطع الانوار
وفي هذه الحالة تري قلبك كمياه صافيه لانه مراة الوجود
وهو قلب قليب وجوده ثم بعد هذا تري العالم كانه بير
عميق حذا تراه فوقك ثم امامك ثم تحتك وهو نهاية
هذا الشهود ثم يعقبه نور اخضر وهو نهاية وجود
ما تجده ههنا وهذا السير يكون في النوم واليقظة
فافزع الي الذكر تري اعجب مما رايت مع زيادة احوال
ثم يحصل لك فنا وتراه كثير من نور فيه خضرة فان اظلم
على نزول الشيطان فيه بمانع ملايكة الرحمة فافزع
الي الذكر فانه يميز الجنس من جنسه واكثر ما يكون
ورود الملايكة من خلفك لاجل استناد الظهر الي
الامن فافهم والسكينة من فوق ولها تكون الطمانينة
من الشيطان وجنده ونفي الغير اصلا وراسا وعلامة
الخير تكرار الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم من غير قصد
منك وفي هذه الحالة يتبدل الشوق بالمشاهدة
وينكشف الغطا عن البصيرة في معنى حلاوة الذوق
تنقلب الحواس بحيث انك تسمع وتري وتبطش بغير
ما كنت تعهده من حاسة وجارحة ولا يمنعك بحر
ولا نار ولا علو ولا سفل ولا شغل حتي تري انك تطير
في الهوي وتمشي علي الما وتتصرف بهمتك وفي اول
مشاهدتك هذه الحالة تصيد المعاني بالمخيله والمصورة
ثم يتصرف العقل بالمخيلة كتصور العدو الخسيس كالكلب

يتصور

والنفس كاسد والرجل العظيم كجبل والسلطان كبحر والرجل
النافع كشجرة مثمرة وغير النافع كشجرة غير مثمرة والدنيا
كنجاسة او عجوز والعلم كاللبن والرحمة كالمطر الى غير
ذلك وهو سر علم التعبير للرؤيا ثم بعد هذا يظهر لك
لون المعاني لثبوت رابطة بينك وبين بصيرتك
ثم تغيبا وتبقي لون الخضرة فقط وهي علامة حياة
القلب ثم يظهر لك لون كلون العقيق وهو لون العقل
الكبير الحامل على الخير المانع كصدره وهو ثمرة تمام المجاهدة
مع الصدق والاخلاص وهو محل لتنزل الواردات
الثقال التي هي كالجبال المبشرة برفيقة الوراثة الربانية
من الحقيقة المحمدية وعند هذه الواردات يحصل
استغراق تمنع فيه الحظوظ وتقر العين بما يكون
عقبها ثم تسمع هدير كهدير الماء ودوي الريح وخبط
الخيل وهفيف الشجر وسر ذلك كون الادمي يركب
من النفيس والخسيس ثم يفتح لك الذكر بابا من فوق
راسك لان الذكر كلمة طيبة تصعد فتثمر نزول
الواردات وتملي نورا حتى كان القلب قليبا والذكر
كانه دلو يستقي وعنده تقع حركة بلا قصد فلو فترت
عن الذكر تحرك قلبك في صدرك كولد في بطن امه وذكر
القلب يشبه دنة النحل ثم يحصل استغراق ثان عند
وصول الذكر الى السر لغيبة الذاكر في هيامه ومن
علاماته ان لا تخمد نيرانه ولا انوار بل لا تزال
صاعدة ونازلة وذلك ان ذكر اللسان هو ذكر

الحروف بالحضور وذكر الحضور هو ذكر القلب وذكر الغيبة
هو الفنا عن الذكر بالحضور في حضرة المذكور وهذا هو ذكر
السر ثم يكشف لك عن انوار صاعدة وانوار نازله ...
فالصاعدة قلبيه والنازله عرشيه فاذا فني وجودك عند
شهودها حن النور الي النور فيصعد منك وينزل منه
وجواهرك تقبل الزيادة دون جواهر العرش فيحن
بافضلك الي كماله ثم يستويان فيحنان ويجذبان
ثم يكبر جوهرك علي مناسبه فيجذبه وينزل عليك
وهو سر السر وعند هذا الامر تجد النور كانه ينبع من بين
عينيك ثم يعم الوجه فتري امامك وجها كوجهك من خلف
ستور مع شمس تجي وتذهب كالارجوحه وذلك وجهك
حقيقه والشمس شمس روحك تتردد في بدنك ثم يعم بدنك
الصفا فتشهد بين يديك شخصا تتولد منه الانوار ويسمي
هذا الشخص شيخ الغيب وميزانه متي رايته بسواد
او خضرة او بشي من الدواير فنقص وظهوره خير
وفنا الدواير نهاية لا الشخص بل به سيرك وعروجك
ثم تشهد كتبا بالسنه متفرقه وتفهم منها علما
لدنيا والنهاية المعرفه وثمرتها المحبه له تعالي
فان لازمت الخلوه هجمت عليك جنود الذكر كجراد ولها
رنة كرنة النحل وتصعق لك الجمادات لقوة الواردات
وتراها زجاجة ثم يتولاك الله ولايته الخاصة ويحفظك
بها من كل محنه وتري هذا الحفظ عيانا ثم يشهدك
افتقارك اليه ابدا هذا من احل الاعتنا بك ثم يفتح

لك باب الاجابة في كل ما تدعوبه ولو دعوته بقلبك
دون نطقك ثم يأتيك باسمه الاعظم وقد الفت
في الاسم الاعظم كتابا سميته الكشف الاتم في الاسم الاعظم
فراجعه ان اردت ذلك ثم يكشف لك عن كل شي من علم
كن ثم يخرجك من كل شي اليه والشيار انما يوصف بالولاية
اذا اوتي كن وكن امر الحق قال الله تعالى انما امرنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وانما يوتي الولي كن
اذا فنيت ارادته في ارادة الحق فكانت ارادته في ارادة
الحق فما يريد الحق شيا الا يريده العبد ولا يريد العبد
شيا الا يريده الحق واليه الاشارة بقوله تعالى ...
وما تشاون الا ان يشا الله وليس التلفظ بالكاف
والنون جايزا في حق الباري سبحانه وتعالى وانما معناه
سرعة الايجاد فقط وانما الكاف كاف الكون والنون
نور فقد وردنا مركون كل شي وعلامة الفتح بالاسم
الاعظم سكون الذكر في القلب فكلما سكت عن الذكر سمع ..
من قلبه صوتا كالعواق ثم زاد حنين القلب من واردات
العظمة والكبريا وحصول محاضر الصفات الجلالية
والجمالية وظهور الايات له ظاهرا وباطنا وعلي ايام
الله لما شرب من كل بحر حتي سكر وسكره انما هو عطش
الي العلا والكبريا ويصدر عنه شدة حنين كلما تذكر
تلك العظمة والجلال الي اللحوق بها لعلو الهمة والاسم
الاعظم لكل احد بقدر يقينه ومعرفته منار الجلال
ومحاضر الجمال قيل يرسول الله ان من اجلاء البشر

من كان يمشي على الما فقال صلى الله عليه وسلم لو زاد يقينا
لمشى على الهوى والتوكل ثمرة اليقين والثمرة تكون بقدر
قوة الشجرة والتوكل هو الاعتماد على الحق في الوعد والوعيد
فانه لا يفوته بشي فلا يحزن بما يفوت عليه ولا يفرح بما آتاه:
اذا نظر الى ان الله تعالى هو المؤيد والمجازي لكل صنيع فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فاثرة التوكل يدخل فيه التفويض والتسليم والرضا والصبر
والشكر وهذه كلها اوراق وغصون على شجرة اليقين
تحقيق الذكر اذا وقع في السر علامته ان يكون الذكر
عند سكوت السيار كانه غرز الابر في لسانه او انه
وجهه كله لسان يذكر بنور فايض واذا صفا وقوي
صفاوه تنبت له يد الهمة يجد يدا هي يد القلب فبها
ياخذ من الغيب ويعطي بها في الغيب وياكل في الغيب حتى
اذا تمت وقويت تمتد الى الايات بين يدي السيار
كانه ياخذها وقد يطرا عليه حالة عند نهايات التحير
بان يرى في هذه اليد مقرعة من نار وهو يضرب بها
وجه الارض والسما كانه يسفك دم الايات لشدة
هجوم عساكر الايات عليه وغلبت اليقين وقد يكون
مقام المقرعه قادوره من نفط كانه نفاط يريد
ان يحرق بها ما في السموات وما في الارض فليحذر
السيار من الوقوف عند شي من ذلك لكن علامة صدق
السيار المخلص العاشق ان لا يحجبه شي عن المقصود والمطلوب
فان نظر الى شي وقف معه وحجب واذا برزت السما للسيا

ومَا فيها من الكواكب ولكن من فوقه فهو مبادي الاشراف
باحوال العباد من غيران يتصرف فيهم وان بدت في نفسه
وَذاق انما هو فتلك حالته وان بدت السما وما فيهـا
من الكواكب تحته فهو اشراف كامل وعلامة اعطاييه
التصرف علي الارواح ومنه يتجلي قوله تعالي وهو القاهر
فوق عباده الايه وقد يكون اعطا التصرف مطلقا لكن
علامته ان يري القطبين بين يديه والبروج والمنازل
فيدخل من منزل في منزل واعلم ان العصمة قد تكون
بلا واسطة كعصمة الانبيا والملايكة وقد تكون بواسطة
واحدة وقد تكون بوسايط كثيره فالاول لا يشاهد
الا ربه والثاني لا يشاهد الا نفسه فالسالك
في البداية يشاهد السبب ثم المسبب ثم يالف زمانا
الي السبب والمسبب بعده حتي يشاهدهما معا ثم يجنا
الباقي ويذر الفاني فلا يري الا المسبب وهذا معني قول
من قال رايت الله بعد كل شي ثم رايته مع كل شي
ثم رايته قبل كل شي وذلك لاستغراقه في ذكر الله تعالي
وفنايه في توحيده وهذا كمن شاهد شخصا حسن
الصورة اول ما ينظر منه كالوجه والقد وما يشتمل
عليه الوجه من العين والانف والخد والفم فيستحسنها
شيا فشيا فيتعاظم نظره ويتسع فكره وتقوي بصيرته
حتي يدور علي الاوصاف كلها فاذا كمل دورانه علي الاوصاف
كلها واستحسنها استكمل عشقه عليه واخذ بمجامع قلب الناظر
ثم يبقي علي ذلك زمانا يشاهدها ويشاهد صاحبها مع حضور

وتذكر الى ان يغني عن قلبه تذكر الاوصاف والمطالع لها ويبقى
ذكر الموصوف كذلك السيار تغني عنه تذكر الايات ويبقى
تذكر خالق الايات واما الكشف فقد حصر في خمسة وعشرين
كشفا الكشف الاول ان يكشف لك ان لازمت الذكر
في الخلوة بشروطه عن عالم الحس الغايب عنك ولا يحجبك
جدار ولا ظلمة عما يفعله الخلق في بيوتهم الا انه يجب عليك
التحفظ من ان تكشف احدا عند احد اذا اطلعك الله عليه
فان اظهرت ذلك وقلت هذا زاني هذا شارب خمر هذا
لوطي هذا لص هذا يغتاب الناس فاتهم نفسك فان
الشيطان قد دخل عليك فتحقق وتخلق باسم الستار وان
جاك ذلك الشخص فانهه عما اطلعت عليه منه بينك
وبينه على الستر واوصه ان يستحي من الله تعالى ولا يتعدى
حدوده وتلاه عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل
بالاكثار من الذكر وان اردت ان تعرف الكشف الحقيقي
والخيالي فطريقه انك اذا رايت صورة شخص او فعلا من
افعال الخلق تغمض عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالي
وان غاب عنك فان الادراك تعلق به في الموضع الذي
رايته فهو حقيقي الكشف الثاني اذا انتهيت عما رايت من الكشف
الحسي واشتغلت بالذكر تنزلت عليك المعاني العقلية ...
في الصور الحسية وهو تنزل صعب فان علم ما اريد بتلك
الصور لا تعلمه الا نبي او من شاء الله من الصديقين فلا تشتغل
به ودم على الذكر الكشف الثالث وهو انك تؤتى بعد
ما تقدم بمشروبات فاشرب الماء منها وان لم يكن فيها ماء فاشرب

كان

اللبن وان جمعت بينهما فحسن وكذلك العسل اشربه وتحفظ
من شرب الخمر الا ان يكون ممزوجا بما المطر فان كان بما الانهار
والعيون فاحترز من شربه فلا سبيل الي شربه واشتغل بالذكر
حتي يرتفع عنك العالم الخيالي ويتجلى عليك عالم المعاني
المجرد عن المادة الكشف الرابع تجلى المذكور بالفنا عن الذكر
في حضرة المشاهدة او حضرة التوبة وسبيل التفرقة بينهما
ان المشاهدة تترك في المحل شاهدها فيقع اللذة عنها والتوبة
لا تترك شيئا فيقع التيقظ عنها والاستغفار والندم والله
تعالي اعلم الكشف الخامس ان يعرض عليك الحق مراتب المملكة
بترتيب العرض الكشف السادس ان يكشف لك عن اسرار
الاحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر وخاصيته
في المضار والمنافع فان تعشقت ذلك بقيت معه وطردت
ثم يسلب عنك حفظه فخسرت وان استغنيت عنه واشتغلت
بالذكر وتجات الي جناب المذكور جل وعلا ارتفع عنك ذلك
النمط الكشف السابع ان يكشف لك عن سر النبات وتنادي
كل عشبة بما تحمله من الخواص والمضار والمنافع فليكن حكمك
معها حكمك مع ما تقدم والا طردت وليكن غرامك عند
الكشف المتقدم ما اكثرت حرارته ورطوبته الكشف الثامن
ان يكشف لك عن سر الحيوانات وتسمعها تسلم عليك
وتعرفك بما تحمله من الخواص والمضار والمنافع وفي هذا
الكشف يعرفك كل عالم بتسبيحه وتحميده وهنا نكتة
وذلك ان تنظر لما انت مشتغل به من الاذكار فان رايت
هولا مشتغلين بذلك الذكر الذي انت عليه فكشفك خيالي

لا حقيقي وانما ذلك خيال لك اقيم لك في الموجودات واذا شهدت
في هولا النوعات اذكارهم فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج
هو معراج التحليل على الترتيب والفيض لك مصاحب في هولا
العوالم الكشف التاسع ان يكشف لك عن سريان عالم الحياة
السببية في الاحيا وما يعطي من الاثر في كل ذات بحسب استعداد
الذوات وكيف تندرج العبادات في هذا السريان
الكشف العاشر ان يكشف لك عن اللوايح اللوحية وتخاطب
بالمحادثة وتتنوع عليك الحالات ويقام عليك دوال
تعاين فيها صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا
واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك الحادي عشر
ان يكشف لك عن نور مطاير السر فعند رويته تطلب
التستر منه فلا تخف ودم على الذكر فانك اذا ادمت
عليه لم تصبك آفة الثاني عشر ان يكشف لك عن نور
الطوالع وصورة التركيب الكلي وتعاين آداب الدخول
الى الحضرة الالهية وآداب الوقوف بين يدي الحق سبحانه
وتعالى وآداب الخروج من عنده الى الخلق والمشاهدة
الدايمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال
الذي لا يشعر به كل احد فان كلما نقص من الوجه الظاهر
اخذه الوجه الباطن والذات واحدة فما ثم نقص
وكيفية تلقي العلوم الالهية وهنا ترى ايضا ما ينبغي
ان يكون عليه المتلقي من الاستعدادات وآداب الاخذ
والعطا والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلال
المحروق وان الطرق كلها مستديرة ما ثم طريق خطي

وغير ذلك مما تضيق الاوراق عن حمله الثالث عشر
ان يكشف لك عن مراتب العلوم النظرية والافكار
السليمة وصور المغاليط التي تطرأ على الافهام والفرق
بين العلم والوهم وتولد التكوينات بين عالم الارواح
والاجسام وسبب ذلك التولد وسريان السر الالهي
في عالم النهاية وسبب من ترك الكون مجاهدة
او زهادة وغير ذلك الرابع عشر ان يكشف لك عن
عالم التصوير والحسن والجلال وما ينبغي ان يكون
عليه العقول من الصور المقدسة والنفوس النباتية
وحسن الشكل والنظام وسريان النور واللين والرحمة
في الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد
للشعر او من التي قبلها يكون الامداد للخطبا الخامس عشر
ان يكشف لك عن مراتب القطبية وكلما شاهدته قبل
فهو من عالم اللسان وهذا الموضع هو القلب فاذا تجلى
هذا العالم علمت الانعكاسات ودوام الدايمات
وخلود الخالدات وترتيب الموجودات وسريان
الوجود فيها واعطيت الحكم الالهية والعقدة على حفظها
والامانة على تسليمها الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال
والوهب على التستر والكشف السادس عشر ان يكشف لك
عن عالم الغيرة وكشف الحق على اتم وجوهه والاراء
السليمة والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلة وترى
عوالم ما قد زينهم الله من المعارف القدسية باحسن
زينة وما من مقام يكشف لك عنه الا وهو يقابلك ٠،،

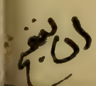
بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه
ومرتبته من الحضرة الالهيه وبعشقك بزاته
السابع عشر ان يكشف لك عن عالم الوقار والسكينة
والثبات والمكر وغامضات الاسرار وما شاكل
هذا الفن الثامن عشر ان يكشف لك عن عالم الحيرة
والتصور والعجز وخزاين الاعمال وهم علويون
التاسع عشر ان يكشف لك عن الجنان ومراتب
درجاته وتداخل بعضه في بعض وتفاضل نعيمه
وانت واقف علي طريق ضيق ثم اشرف بك علي جهنم
ومراتب دركاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاضل
عذابها ودفع لك عن الاعمال الموصله الي كل واحد
من الدارين العشرون ان يكشف لك عن
ارواح مستهلكه من مشاهدته هم فيه حيارى
سكارى قد غلبهم سلطان الوجد قد غال حالهم
الحادي والعشرون ان يكشف لك عن نور لا تري
فيه غيرك فياخذك فيه وجد عظيم وهيمان
شديد وتجد فيه اللذة بالله ما لم تكن تعرفها
قبل ذلك ويصغر في عينك كلما رايته وانت تتمايل
فيه تمايل السراج الثاني والعشرون ان يكشف لك
عن صور علي صور بني ادم وستور لتسدا ولهم
تسبيح مخصوص تعرفه اذا سمعته فلا تدهش
وتري صورتك بينهم ومنها تعرف وقتك الذي
انت فيه الثالث والعشرون ان يكشف لك

عن اسرار الرحمانيه وكل شي هي عليه فاذا انظرت في كل شي
فسترى جميع ما اطلعت عليه فيه ورايت اعلى ذلك
ولا يبقى علم ولا عين الا وتشاهدك فيه فاطلبك في كل
شي فاذا وقف عليك فيه عرفت اين غايتك ومنزلتك
ومنتهى رتبتك واي اسم هو ربك واين حظك من المعرفة
الرابع والعشرون ان يكشف لك عن استاد كل شي
ومعلمه فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدت
انتكاسه وتلقينه وتفصيل مجمله من الملك الموفي
الخامس والعشرون ان يكشف لك عن المحرك
فان لم تقف معه جني بك فغبيت ثم افنيت
ثم سحقت ثم محقت ثم حتى انمحت فيك اثار المحو
وبعد ذلك اثار الصحو اثبت ثم احضرت ثم ابقيت
ثم جمعت ثم عينت اي بقيت فخلعت عليك الخلع
التي تقتضيها فانها تتنوع ثم ترد على مدارجك فتعاين
كلما عاينته مختلف الصور حتى ترد الى عالم حسك
المعنيك الارضي او يمسك حيث عينت وغاية كل سالك
المناسبة لطريقه الذي عليه سلك فمنهم من يناجي
بلغة ومنهم من يناجي بغير لغة وكل من نوجي بلغة
اية لغة كانت فانه وارث لنبي ذلك اللسان وتلك
اللغة وهو الذي نشهده على السنة اهل هذه الطريقة
ان قال انا موسى عيسى ابراهيم ادريس ومنهم المناجي
بلغتين او بثلاثة او باربعة فصاعدا والكامل من يناجي
بجميع اللغات وهو المحمدي خاصة فما دام في غايته

فهو الواقف ما لم يرجع فان منهم المستهلك في مقام
اعلى من مقام المردود فلا يقول ان المردود اعلى ولكن
شرطنا التماثل او يتعيش المردود النازل عن مقام المستهلك
حتى يبلغ رتبة المستهلك ويزيد عليه في التنزل فيزيد
عليه في التدلي ويفضل عليه في الترقي فيفضل عليه
في التلقي واما المردود دون هم رجال منهم من يرد
في حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا احق
العارف عندنا وهو راجع لتكميل نفسه من غير الطريق
الذي سلك عليه ومنهم من يرد الى الخلق بلسان
الارشاد والهدايه وهو العالم الوارث وليس
كل داعي وارث على مقام واحد لكن يجمعهم مقام
الدعوة فيفضل بعضهم على بعض كما قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعي بلغة
موسى وعيسى وسام واسحاق واسماعيل وادم
وادريس وابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين
وهولا هم الصوفيه وهم اصحاب الاحوال بالاضافة
الى السادة الكمل من هذه الطايفة ومنهم الداعي
بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامتيه اهل
التمكين والحقايق واذا دعوا الخلق الى الله تعالى
فمنهم من يدعوهم من باب الفنا في حقيقه العبوديه
وهو قوله تعالى قد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
ومنهم من يدعوهم من باب ملا حظة العبوديه
ومنهم من يدعوهم من باب ملا حظة الاخلاق الرحمانيه

ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله فاصرف الهمة في الخلوة للوراثة الكلية المحمدية واعلم ان الحكيم المحقق المتمكن هو الذي يعامل كل حال ووقت بما يليق به وهذه حالة المقام ::
الاكمل المحمدي انظر الى ما وهبه الله ليلة الاسرى فانه كان من ربه كما كقاب قوسين او ادنى ولم يظهر عليه الاثر لغيبة الحال فيه وغيره ظهر عليه الاثر اذ لم يكن بمكنته ومع هذه المكنة امره ربه تعالى بقوله تعالى وقل رب زدني علما تنبيه اذا وقعت لك واقعة من وقايع القوم او ورد عليك وارد فاضبطه واحفظه فانك تحتاج اليه اذا ربيت المريدين فان اكثر المشايخ انما اتى اليهم من جهة التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرته لك وزهدوا فيه زهدا كليا فاحذر من التفريط في عدم حفظ الوقايع والواردات فالحاجة داعية الى علم ذلك عند تاهلك للتعليم والتربية والتخلق رتبة المشيخة
واعلم ان الوارد قد يطول به الوقت وقد يقصر وذلك انما هو بحسب حصور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له واحذر من الغلو فان غلو الشخص يدل على ضيق وقته وقلة علومه والذي لا وقت له انما هو لفرط حكم بهيمنته عليه فان باب المكونات والمعادن من المحال

حال
حكم



ان ينفتح في القلب شهوة هذا وانما باب العلم بالله من حيث المشاهدة
فلا يفتح في القلب لمحبة للعالم باسره الملك والملكوت واحذر
ان تتعشق وارد الوقت اذا ورد بل اقبله ولا تتعشقه
تحجب به عن غيره وتكون عبدا لما احببته والله لا يريد
ان تكون عبدا لغيره سبحانه وتعالى فافهم واعمل تغنم
واعلم ان الوارد اذا ورد بخفة ولطافة واعقب
علما فهو من الملك وان ورد بثقل وتعب في الاعضا
فهو من الجن وان الامور الوضعية اذا سلك عليها
الانسان اعني قام بها ولم تكن له همة متعلقة بامور
وراها الا الجنة خاصة فذلك هو العابد صاحب
الما والمحراب كما ان الهمة لو تعلقت بما ورا العبادات
من غير استعدادها لم ينكشف له شي بل صاحبها
اشبه شي بمريض سقطت قواه بالكلية وعنده
الارادة والهمة للحركة والالة معطلة فهل يصل
بهمته الى مطلوبه فلا بد من الاستعداد على الكمال
بالهمة والمجاهدة فاذا وصل الى عين الحقيقة اخفت
همته وضعفها وليس هو امر وارد عليها يحصل بل هو حاصل
فيها بالقوة والحاصل لا يبتغى وانما الدهش يقع عند رفع
الحجاب والعلم يحصل عند المشاهدة يلقى لصاحبها الرحمة
الى ما هو فوق ما ظهر في حقه الا فيما ظهر من الحاصل فان
الظاهر وان كان واحد العين فان الوجوه من غير متشابهة
وهي اشارة فينا فلا يزال العالم متعطشا دايما ابدا والمواهب
تتعلق به فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا

دايما

فليتنافس المتنافسون والله تعالى اعلم تنبيه ايها الاخ
النبيه اعلم ان ارفع احوال العزلة الخلوة ولهذا اقدمت
الكلام عليها فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى
من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب
يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق بما هو خارج
عن بيت العزلة فان حرم اليقين فليستعد قوته زمان
عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لا بد من ذلك
هذا الشرط محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة
الدنيا فافهم الاشارة وهي قسمين عزلة المريدين وعزلة
المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا
لشي سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق الحاصل من
المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاث الاولى نية اتقاء شر الناس
الثانيه نية اتقاء شره المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول
فان الاول سو الظن بالناس وفي الثاني سو الظن بنفسه
وسو الظن بنفسك اولي لانك بنفسك اعرف الثالثة
نية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلى فاعلا الناس
من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه فمن اثر العزله على
المخالطة فقد اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يعرف
احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار فانه لا يقع
العزله ابدا في القلب الامن وحشه نظرا على القلب
من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذي يسوقه
الي العزله فكانت العزله تغني عن شرط الصمت فان الصمت
لازم لها صمت اللسان واما صمت القلب فلا تعطيه

العزله فقد يتحدث الواحد في نفسه بغير الله تعالي مع غير
الله تعالي فلهذا جعلوا الصمت ركنا من اركان الطريق
قايما بنفسه فمن لازم العزله وقف علي اسرار الوحدانية
الالهية هذا ينتج له من المعارف ومن الاسرار اسرار
الاحدية التي هي الصفه وحال العزله التنزيه عن
الاوصاف البشرية سوا كان المعتزل او مختفيا
واما معني العزله فالكلام عليه يستدعي تحقيق الفرق
بين العزله والخلوة وايما افضل الصحبه ام العزله ومن
تضر الصحبة ولمن تنفع العزله فاما الفرق بين العزلة
والخلوة ان العزلة عزل البدن بهجرانه مواطن الوحشة
المتقدمة من العبد بمعصية ومخالفة ثم غربته عن الاهل
والدار والوطن والعشير فانه يطلق علي ذلك عزلة والعزلة
شرط عند اهل الطريق من السالكين لاصحاب البداية
فانها تصح لهم مقام الارادة بالذل والانكسار والعزله
في البدايه والخلوة في النهاية وايما افضل الصحبة او العزله
فهذه مسالة خلاف بين علما هذه الطريق فقالت طايفه
الصحبة افضل من العزلة واحتجوا بقوله تعالي ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم :.
فاصبحتم بنعمته اخوانا وبقوله تعالي لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وبقوله
تعالي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الي غير ذلك
من الايات وبقوله صلي الله عليه وسلم من سره بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو مع

الاثنين ابعد وبقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
فمات فميتته جاهلية وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق
عصا المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قالوا فقد
نطقت هذه الايات والاخبار ودلت على ان المعتزل
عن الناس المنفرد عنهم مفارق للجماعة شاذ عن الجملة شاق
عصى الامة خالع للربقة مخالف السنة واقل ما في العزلة
انها اذا امتدت واستمرت بصاحبها صارت هجرة وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اكثر من ثلاث لما صح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة
ايام او قال ثلاث ليال هذا ما احتج به طايفة من الصوفية
واما ما احتج به من راى العزلة افضل فبقوله تعالى حكاية
عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي
شقيا فاعتصم خليل الله تعالى بالعزلة واستظهر بها على قومه
عند جفايهم اياه وخلافهم له في عبادة الاصنام ومعاندة
الحق فكفاه الله امرهم وعصمه من شرهم واثابه على ذلك
الموهبة الجزيلة وعوضه النصرة بالذرية الطيبة قال
وهو اجل قايل فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وقال تعالى
في قصة موسى عليه السلام واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
فان لم تومنوا لي فاعتزلون ففزع نبي الله الى العزلة
حين ظهر له عنادهم في قبول الدعوة واصرارهم على منابذة
الحق وقال تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله

فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا وكانوا قوما كرهوا المقام بين ظهراني اهل الباطل
ففروا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان فصرف الله عنهم
شرهم ودفع عنهم باسهم ورفع في الصالحين ذكرهم قالوا
قالوا وقد اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قريشا
لما جفوه واذوه فدخل الشعب وامر اصحابه باعتزالهم
والهجرة الى ارض الحبشة ثم تحول الى المدينة مهاجرا حتى
تلاحق به اصحابه وتوافوا معه فاعلى الله عز وجل
كلمته وتولى اعزازه ونصرته صلى الله عليه وسلم فالعزلة
عند الفتنة سنة الانبيا وعصمة الاوليا وسيرة الحكما
وقد روي عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال
ما النجاة يا رسول الله قال ليسعك بيتك وامسك عليك
دينك اي لسانك وابك على خطيئتك وروي عن عمرو ابن
العاص رضي الله عنه انه قال بينا نحن جلوس حول النبي صلى
الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة او ذكرت عنده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فقمت اليه وقلت كيف
افعل عند ذلك جعلني الله فداك فقال صلى الله عليه وسلم الزم بيتك
وامسك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بامر الخاصة ودع عنك امر العامة وروي عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال
مومن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال
ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع

الناس من شره وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن
شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب الذي يروغ قالوا
ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله
عز وجل فاذا كان ذلك حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك
الرجل على ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم
يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته قالوا كيف ذلك يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق
حتى يورده موارد الهلكة وروي عن ابن مسعود قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وايام الهرج قلت وما الهرج يا رسول
الله قال حين لا يامن الرجل جليسه قلت فبما تامرني ان ادركت ذلك
ذلك الزمان قال تكف نفسك ويدك وادخل دارك قال
قلت يا رسول الله ارايت ان دخلت على بيتي قال فادخل مسجدك
واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربي الله حتى تموت
على ذلك قلت وهذا الخلاف يرجع الى وفاق وتقدير ذلك
ان ما استدل به القايلون بفضل الصحبة على العزلة ليس
هو على اطلاقه وهو محتمل التاويل وذلك ان الاعتزال
المنهي عنه المراد به اعتزال اهل البدع والاهوا ومن لا ينتفع
بصحبتك ولا يقتدي بمذهبك مذهب اهل السنه والجماعة
ولا تنفعه الموعظه والنصيحة بخلاف عكسه وهذا
ونحوه يمكن الجمع بين الصحبة والعزله بل تكون الصحبة

اولى لاجل التعليم والتفقه والادب والتربيه ثم بعد ذلك
العزله ولهذا قال علماونا لا تصلح العزله الا لفقيه لا يسلم
له دينه بالخلطه فقد كان السلف رضي الله عنهم يشتغلون
اولا بالعلم الى سن الاربعين ثم بعد ذلك بالعزلة للاستعانة
بها على العمل الصالح فافهم واعلم واعمل بهذه التربية ان
اردت تربوا وما يعقلها الا العالمون وقليل ما هم
فانا لله وانا اليه راجعون واما بمن تضر الصحبة فبمن غلبت
عليه عشرة اهل الفساد من العباد فتخلق باخلاقهم وتطبع
بطباعهم فاصبح بسبب ذلك مطرودًا عن باب الله بعيدًا
عن اهل الله فاوجب له ذلك الغفلة وطمس القلب نعوذ
بالله من ذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين اي ومن يعرض عن ذكر الرحمن والله اعلم
تنبيه اعلم ان كل قلب اشتغل بما له من الحالات او بما
من المقامات فهو محجوب به على الرقي الى ما فوقه سوا وقف
السالك او سار او هرول او طار ما لم يحط رحل راحلته
بباب الفنا المبلغ كعبة المنى فهنالك قرة العين بالعين
واذا كان الحال بصاحبه حال فاحذر المقام في المقام ومتى
كان القلب يطلب له النفع فهو مريض يحتاج الى علاج بما
يلاطفه الى ان يبلغ رتبة الصحة بعد السقم ولا يصح العلاج
حتى يبرا الجسم المادة ثم بانقايها فحينيذ تبنى الصحة على اساس
تثبت عليه تعلى هذا الترتيب انحصر المطلوب في امرين
الاول وهو جسم المادة وذلك ان مواد مرض القلب كثيره
ولكن الاهم منها جسم حب الدنيا ثم الجاه ثم المال ثم الحسد

ثم الكبر ثم العجب ثم البخل ثم الريا ثم الانتصار للنفس والجامع لجسم المواد الدخول تحت ذيل الخمول واما الامر الثاني وهو انتقا القلب من اثار تلك المواد فيكون بامور فمنها وهو اهمها الاسناد الكامل المرشد ومنها ان لم يجد ذلك فصحبة اخوانه الصدق والصلاح ومنها مجاهدة النفس ومخالفتها على شرط العلم ومنها خدمة اهل الخير والصلاح ومنها خدمة العاجز من ارملة ومسكين ومريض ومحبوس ومرفوت ومنها الشفقة على ساير خلق الله ومنها دوام الذكر والتذكير بسماع الموعظة ومنها الوقوف بابواب اهل المعرفة بالله وملازمتهم وايثارهم على من سواهم بالمال والنفس والصحبة ومنها العزلة ومنها استعمال الرياضة بكسر النفس وشهوتها بالجوع والصمت والسهر وهذه الاربعة الصمت والعزلة والجوع والسهر عماد هذه الطريق الاسنى ومن لا تسوغ له فيها فهو تايه عن طريق الحق ذكرها ابو طالب في القوت وبها تصير الابدال ابدالا وبها قال ابن عربي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه

يا من يروم منازل الابدال — من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن فيها فلست من اهلها — ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من — يدنيك من غير الحبيب الوالي
فاذا سهرت وجعت نلت مقامهم — وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه — ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم — والجوع والسهر النزيه العالي

والصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى

مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر
له في النفس في كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم
تصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره
وتجلي له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق
بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة
للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب
السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات
وحال صمت السالكين السلامة من الافات وحال صمت
المقربين مخاطبات التانيس فمن التزم الصمت في جميع الاحوال
كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت عن اللسان
محال في نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الي الحديث
مع ربه كان نجيا مقربا مويدا في نطقه اذا نطق نطق
بالصواب لانه ينطق عن الله فان الله تعالى قال
في حق نبيه وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب
نتيجة الصمت عن الخطا والكلام مع غير الله خطا بكل
حال وبغير الله شر من كل وجه قال تعالي لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس ولهذا شروطها وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين فحال الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت
يورث معرفة الله تعا ومعني العزلة تقدم قريبا فراجعه
ان اردت واما الجوع وهو الركن الثالث من اركان هذا
الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر
كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع اختيار

وهو جوع السالكين وجوع الاضطرار وهو جوع المحققين
فان المحقق لا يجوّع نفسه ولكن قد يقل اكله ان كان في مقام
الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل
للمحققين دليل على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم
بحال العظمة في مشهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة
بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل
على بعدهم من الله وطردهم عن بابه واستيلا النفس
الشهوانية البهيمية لسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم
دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك
عن تدبير اجسامهم والجوع بكل حال ووجه سبب
داع السالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال للسالكين
والاسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر من الجايع فانه
اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد
المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل
الاحوال الا عن امر شيخ واما وحده فلا سبيل لكن
يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام
واستدامة الصيام ولزوم اكله واحدة بين الليل
والنهار وان يغب الادام الدسم فلا يادمه في الجمعة
الا مرتين ان اراد ان ينتفع به حتى يجد شيخا فاذا وجده
سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ
اعرف بمصالحه منه وللجوع حال ومقام فحاله الخشوع
والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون
الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين

وامّا

واما حالة المحققين فالرقه والصفا والموانسة وذهاب
الكون والتنزه عن الاوصاف البشريه بالعزة الالهية
والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام
عال له اسرار وتجليات واحوال وذكرها ابن عربي في مواقع
النجوم في عضو القلب في بعض النسخ وفي بعضها لا يوجد
لان الشيخ الحقه بالنسخه بعد ما كتب منها نسخ وتعذر
الحاقها بها فهذا فايدة الجوع لصاحب الهمة لا جوع
العامة فان جوع العامة جوع لصلاح المزاج وتنعيم
البدن بالصحه لا غير والجوع يورث معرفه الشيطان
عصمنا الله واياكم منه واما السهر فنتيجة الجوع فان
المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران
سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات
الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء
الهمه في القلب لطلب المسامره فان العين اذا نامت بطل
عمل القلب فان كان القلب غير نايم مع نوم العين فغايته
مشاهدة سهره المتقدم لا غير واما ان يلحظ غير ذلك
فلا فايدة فالسهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل
العليه المخزونه عند الله تعالى وحال السهر تعمير الوقت
خاصة للسالك والمحقق غير ان المحققين في حالة زيادة
التخلق الرباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام
القيومية وربما بعض اصحابنا منع ان يتحقق احد بالقيومية
وبعضهم منع من التخلق بها قال ابن عربي قدس الله روحه
واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطتنا الحقايق ان الانسان

الكامل لايبقى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له ومن
توقف في هذه المسالة لعدم معرفته بما الانسان
عليه في حقيقته ونشاته فلو عرف نفسه ما عسر
عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس ثمت اركان
المعرفه اذ المعرفه تدور على تحصيل هذه الاربعة
المعارف معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان
فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن
ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذا الجسماني
وسهر عند موافقة نوم النايمين واجتمعت فيه هذه
الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا وعبوديته
سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا
واذا ارحل عن موضع ترك بدلا فيه حقيقة روحانية
يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا
الولي فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن شديد
لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقه الروحانية
التي تركها بدلا له فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه المطلوب
وهو غايب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد تتجسد
هذه الروحانية ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة
بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل
لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة
اركان التي ذكرناها لك والله الموفق من شا لما شا بفضله
وكرمه واعلم ان فايدة العزلة صفا الفكره قال الناج :.

ابن عطا الله السكندري رضي الله عنه ما نفع القلب شيء
مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة والفكرة تاتي بعد الذكر
غالبا فكن مع العزلة ذاكرا متفكرا وانما كانت الفكرة
بعد الذكر لانها لا تكون الا عن صفا القلب من الكدورات
ولا يصفوا القلب الا بالذكر وهل الذكر افضل ام الفكر
فيه خلاف عند الصوفيه فمنهم من قال كالشيخ محي الدين
ابن عربي ان الذكر افضل واتم من الفكر لانه ربما مات صاحبه
فيموت في الله والمتفكر يموت في الكون ومنهم من قال
الفكر افضل من الذكر لان المتفكر مجتمع القلب والذاكر
ربما كان متفرق القلب سيما اصحاب البدايه واعلم ان الفكرة
تستعمل في امور دون امور فاما المستعمل منها فله بداية
وتوسط وغاية فالبدايه استعمالها في تذكر النعمات لورد
الظلامات واستحلال من جنى عليه في ماله وعرضه بغيبة
وقذف فان هذا التفكر لتفكر من افضل القربات وكذلك
تفكر العبد في افعاله السيئة المتعلقه بمخالفته وعصيانه
لربه ليحصل له بذلك تصحيح التوبة والندم على فعله والعزم
ان لا يعود لمثله كل ذلك ليتقن جدار مقام التوبة الذي
هو اساس ما ينبني عليه من اعمال البر لان من لا توبة له لا عمل
له ولو عمل من اعمال البر ما عمل والتوسط التفكر في انعام
الله بالجود على الوجود ويدخل في ذلك وجود المتفكر وهذه
النعم لا تحصى عددا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها والغاية التفكر في دقايق المعارف الربانية
بالعلوم اللدنية التي بها يدخل القلب حضيرة القدس ويخلع

تصيرهم

عليه فيها خلعة الانس حيث المشاهدة والمفاتحة والمواجهة
والمطالعة والمكالمة والمنادمة بلذيذ الخطاب عند
رفع الحجاب يناديني حبيب القلب سرا ويبدا بالسوال وبالجواب
واما الغير مستعمل من الفكرة التفكر في ذات الله تعالى
بمعنى الكيف والكم والاين والتشبيه والنظير تعالى ربنا
عن ذلك علوا كبيرا جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تفكروا في آلا الله ولا تتفكروا في ذات الله فسبحان
من عجزت العقول والافكار عن ادراك كنهه ليس كمثله
شي وهو السميع البصير انتهي خاتمة من علامات الولي
ان يكون محفوظا من الله عز وجل ومنها ما قاله محمد بن الحسن
انهم يعرفون من الخلق بلطف السنتهم وحسن اخلاقهم
وبشاشة وجوههم وسخا نفوسهم وقلة اعتراضهم وقبول
عذر من اعتذر اليهم وتمام الشفقة على خلق الله تعالى
والله اعلم ومنها اجابة دعوته والاوليا في اجابة دعوتهم
مختلفون فمنهم من يجاب دعوته في الحال ومنهم في ثلاثة ايام
ومنهم في اسبوع ومنهم في شهر ومنهم في سنة واقل واكثر
على قدر مقاماتهم وقربهم من الحق سبحانه وتعالى وليس
المراد بالدعوة عندهم ان يقول رب افعل كذا وانما هذا
اللفظ دليل على ما في قلبه وانما العبرة بما في قلبه وصدق
توجهه الى الله في الطلب وما في النفس يسمي كلاما عند المتكلمين
فلا يمتنع اطلاق كونه داعيا وان كان ساكتا قال الشاعر
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
ومن علاماته ان يعلم الاسم الاعظم من الغيب فكل واحد

من الاولیا یوتی اسما من اسما الله تعالی له به الاجابة
وكل انسان منهم بحسب قسمته الازلیه وعنایته الابدیة
وكان الولي یوتي باسم الله الاعظم فیعرفه كذلك یعرف
اسمه وكنیته في الغیب واسما الروحانیین من الجن والملایكة
ودرجات السیار ثلاثة الاولی التلوین والثانیة التمكین
والثالثة التكوین والولایة انما تتم في الدرجة الثالثة
او تقول الدرجة الاولی العلم ثم الحال ثم الفنا عن الحالة
في المحول او تقول الدرجة الاولی مشاهدة الصور
ثم مشاهدة المعاني ثم الفنا عن المعاني في معنی المعاني
او تقول الدرجة الاولی التجرید ثم التفرید ثم التوحید
او تقول الخوف والرجا ثم القبض والبسط ثم الانس
والهیبة او تقول علم الیقین ثم حق الیقین ثم عین الیقین
فعلم الیقین مكتسب وحق الیقین حاله اعني وهي وعین
الیقین فنا او تقول العبادة ثم العبودیة ثم العبودة
او تقول طلب العبد ثم قبول الحق للعبد ثم الفنا في الحق
او تقول كما قال الحسین بن منصور قطع العلایق ثم الاتصال
بالحقایق ثم الفنا عن الحقایق في حق الحقایق او تقول
التعبد ثم العبد ثم العبودیة ثم الحریة او تقول التذكر
ثم الذكر ثم الاستغراق في المذكور او تقول فنا صفات العبد
ثم فناوه في صفات الحق ثم فناوه في ذاته او تقول عبارة
ثم اشارة ثم غیب او تقول حضور ثم غیبة ثم احضار او تقول
شهود ثم غیبة ثم اشهاد او تقول التحلي ثم التجلي ثم التولي
والله یتولی الصالحین هذا اخر الوارد والحمد لله رب

ربّ العالمين على هذا الفتح المبين والعطا الواسع
المتين من فيض فضل الله المبين والحمد لله على كل حال

تم

قوبلت بحسب الطاقة على نسخة بخط المصنف رحمه الله تعالى

هذه الرسالة في آداب السالكين
تاليف العالم العلامة من
جمع بين علمي الظاهر والباطن
الشيخ عبد الوهاب
الشعراني
قدس
سره

بسم الله الرحمن الرحيم اقول انا
العبد الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب بن احمد بن على الانصارى الشعرانى
عفا الله عنه الحمد رب العالمين والصلوة والتسليم على اشرف المرسلين
محمد وآله وصحبه وبعد فهذه رسالة لطيفة ببيان نبذة من آداب الفقراء
القاصدين سلوك طريق اهل الله تعالى وهى مشتملة على ثلاثة
فصول الاول فى اداب المريد فى نفسه الثانى فى آداب المريد مع شيخه الثالث
فى آداب المريد مع اخوانه الفقراء رجاء النفع بها او بشئ منها لعلمى بان
الله تعالى فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه وسميتها
آداب المريد الصادق مع من يريد الخالق وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاقول وبالله التوفيق الفصل الاول
فى بيان آداب المريد فى نفسه وهو ان يكون الغالب عليه الصمت وقلة
الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة مثل ان يسئله رفيقه عن حاجة
او يرد عليه غريب لا يعرف احدا فيكلمه على وجه اللطف مقبلا عليه
بكليته ومن آدابه فى ذكره ان يذكر الله تعالى مغمضا عينيه بهمة
وعزم قوى بحيث لا يبقى فيه متسع لزيادة قط فمن فعل ذلك قرب
فتحه وطويت له مراحل الطريق طيًا وكل من لم يغب عن الحاضرين
لم يحضر مع ربه عز وجل ومن لم يحضر مع ربه لم يكن له ترق ولا درجة
فذكره حسنات كذكر العجائز لا درجات وقد راى سيدى يوسف
الكورانى العجمى فقيرا كثير العمل ولا درجة فيه فقال له يا ولدى لا
لا ولدى فقال له بلى فما اتى ذلك اليك من عدم مراعاتك ادب
الاعمال انتهى ومن آدابه تقصير الثوب ونظافته وتوسيع الاكمام
وان يكون طرحا او مصبوغا كله ولا يلبس الابيض الا يوم
الجمعة ويشترط ان يكون ملبسه وسطا لا غليظا كالخيش
ولا رقيقا للغاية يصف البشرة وكذلك لا يلبس الثياب التى
منها خطوط حمر وخضر كالتى يلبسها اهل الرعونة والفسقة

مالى اراك كثير العمل ناقص الدرجات فقال يا سيدى لا ادرى صح

علا

عملا بالعرف في ذلك ويستحبون ان يكون قبص المريد ذا جيب
ويكون السروال الواسع وان لا يجعل علما على ثوبه من غير لونه الاعلى
سبيل الترفع له او التبرك بصاحب ذلك الثوب كالاحمدية والرفاعية
والقادرية ومن آدابه النشاط والنهضة ولا يرمي بنفسه الى العجز
والكسل ومتى تناول شيئا وهو قاعد فهو عاجز يرى كل احد
فوقه في الدرجة فيخدم الناس ولا يخدمونه ومن ادابه ان لم يكن له
شيخ يفقهه في دينه فليعرف من علم التوحيد ما يجب لله تعالى وما
يستحيل ويعرف من الاحكام ما يجب وما يحرم وما يستحب وما يكره
وما يباح ليدخل طريق اهل الله تعالى على نور والا يخاف عليه الخروج
من السنة الى البدعة فان طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة
والاقاويل في ذلك كثير وسياتي من ذلك نبذة صالحة في آخر
الرسالة ولكن من عمل بما علم اعطاه الله تعالى علم ما لم يعلم والله تعالى
عليم حكيم الفصل الثاني في آداب المريد مع شيخه وهو معظم هذه الرسالة
اعلم رحمك الله تعالى ان احدا لم يبلغ الحالة شريفة الا بملاقات المشا[يخ]
ومعانقة الادب معهم وملازمتهم ومن صحب الاكابر على طريق
ترك الاحترام حرم فوايدهم وبركات نظرهم فلا يظهر عليه من اثارهم
شيء وكان الجنيد رضي الله عنه يقول من حرم احترام الاولياء ابتلاه
الله تعالى بالمقت بين العباد نسال الله تعالى العافية وكان يقول
رضي الله عنه انما حرموا بتركهم الافتداء وسلوكهم بالهوى فطالت
عليهم الطريق وربما مات المريد لا احدهم في اثناء الطريق لم يحصل
على حاصل اذا علمت ذلك فمن شرط المريد ان لا يصحب من الشيوخ الا من
له حرمة في قلبه لانه اسرع في الانقياد له بشرط ان يكون موافقا
للعلماء واصحاب الحديث في اصولهم واعتقاداتهم ومنها ان يجانب
الفقراء الجاهلين والفقهاء الغافلين والوعاظ الداهنين ولا يحضر
لهم مجلسا فان مسنا هذه احوالهم تعوق عن مقصوده فلا يصحب

غير شيخه فاذا كمل حاله صح له ان يصحب ما يشاء ومنها اذ لا يكتم من شيخه شيئا مما خطر له من محمود او مذموم لكن لا يذكر من خواطره الا ما دام وتكرر فانه ان اعلم شيخه بجميع الخواطر يستغرق الزمن كله وان لا يعترض على شيخه فيما يكون منه قطعا ولو عاينه قد خالف ظاهر الشريعة فان المشايخ قد يقع منهم المكر بالمريد بسوء ادب وقع منه فيظهرون له امورا يحصل له بها النفرة عقوبة له وامتحانه وقد وقع لسيدي يوسف العجمي رضي الله تعالى عنه انه امتحن مريدا من الفرس فقال الشيخ لامرأته البسي احسن ثيابك وتطيبي وتعالي الي في الخلوة وقال لشخص آخر اذهب لي فلان واتني بجرة من الخمر وقال لآخر ائتني بفاكهة وفعل كل ذلك والمريدون ينظرون فتغيرت قلوب المريدين الا ذلك الشاب فافلح فارسله الشيخ الى بلاد العجم ليرشد الناس وفي رواية انه سقاه من الخمر فوجده ماء وسكرا فقلبه الشيخ رضي الله عنه عين الخمر وفي رواية ان الشيخ قال للشاب لم لا تتغير علي انك معصوم من اقدار الله تعالى وانما على كما فعل اخوانك فقال يا سيدي انا ما دخلت في صحبتك على انك معصوم من اقدار الله تعالى وانما صحبتك على انك عارف بالله تعالى ساكن تحت مجاري اقدار الله تعالى وقال الشيخ جزاك الله عني خيرا ومنها ان لا يتاول كلام شيخه في امره ونهيه وحكاية مواجيده بل يحمل كلام شيخه على ظاهره ويسعى فيه وان كان ظاهره مخالفا فان الشيخ اعلم وماخوذ عليه من الله تعالى النصح ولو انه غلط بورك للمريد فيه وفي الاقتداء به في قصة موسى والخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام كفاية لكل معتبر وكان شيخنا رضي الله عنه يقول ما اتى على اكثر المريدين في عدم الفلاح الا من التاويل وعدم امتثال مرسوم الشيخ وفعل ما يهواه نفوسهم من العبادات وغيرها من حظوظ

النفوس

النفوس لا يرى انّ من يشهد ان محمدا رسول الله من حيث انه نبيه
قال ذلك لا من حيث التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم لا يحكم
بلا باسلامه ومنها ان لا يهب لشيخه شيا ابتداءً ولا يلبس له ثوبا
قبل ان يهبه اياه فاذا وهبه له فليظهر توقير ذلك الثوب باظهار
عظمها وقد وهب بعض المشايخ لمريده رداءه فاخذ ذلك المريد قد بسط
الردا على رجليه فقال له يا ولدي احفظ الادب مع الفقراء وعظم
اثرهم قلت وقد راى شيخنا رضي الله عنه يوما وضعت ردآئي على
رجلي غطيها به فقال الزم الادب مع ردائك فان الله ما امر به
الا على الكتفين ومنها ان لا يجلس في مكان شيخه ولا يجلس بين
يديه الا وهو مستو فجلوس العبد بين يدي سيده ويحذر
من الاكثار من مجالسته فان قدره المريد ضعيف فانه ربما
يذهب حرمة شيخه ويهون عنده بذلك قدره فيحرم بركته
ومنها ان لا يسال شيخه عن مسئلة طالبا للجواب بل يسال
شيخه ويسكت فان اجابه كان والا اعرض بقلبه عن طلب
الجواب لئلا يصير شيخه محكوما عليه تحت حكمه بالزامه الجواب
له لان طريق الفقراء تعلم العلم للعمل بخلاف غيرهم واذا اطلع
الشيخ على ان هذا الامر يعسر على المريد العمل به في ذلك الوقت
ترك تعليمه له لانه اذا علم تسبب في اقامة الحجة عليه في ذلك
الحين فافهم ولذلك لا ينبغي له ان يسال شيخه لم فعلت باسباب
كذا وتركت كذا ويطلب الجواب على ذلك ومنها ان لا
يطيع في شيخه قول قائل ولا يصاحب له عدوا ولا يباغض
له صديقا بل ياخذ في البغض جملة واحدة على من يبغض
شيخه او يحط عليه لان القرب منه ينقص عنده شيخه و هذا
الحال واجب على المريد حتى يحصل له الكمال ويعرف مقادير الرجال
ومنها ان لا يتزوج امراة طلقها شيخه وهذا الحال واجب على

المريد ولا يطأ له سجادة برجل ولا يدخل له خلوة ولا يبيت
مع شيخه حيث يبيت ولكن قريبا من شيخه بحيث لا يراه لاجل امره
وحاجته فمتى طلبه شيخه وجده ومنها ان يحذر العجلة في فعل ما
امره به شيخه عن سبب ما امره به ولا يشاور شيخه ابتداء عن
شيء يفعله ربما كان فيما يشاوره فيه مضرة على شيخه فيضر
الشيخ نفسه لاجل المريد وليقف عند مرسوم شيخه لا يتعداه حتى
يامر شيخه بالانتقال عنه ومنها ان لا يتقدم على شيخه في المشي
وغيره الا في ليل مظلم او ليزول ضرره ومنها ان لا يفشي له سرا
ولو نشر بالمناشير ولا يستدبره بظهره ولو في الصلوة الا ان
يصير لشيخه اماما ويحذر من التسلق على نوم شيخه او كله
او حال من احواله العادية فان ذلك عقوق وكشف سوءة
لشيخه وربما تنقص حرمته عنده لجهله باحوال الكمل وقد
قال مرة ذو النون المصري لابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما
الى متى الرحلة وقد سارت القافلة فقال ابو يزيد رضي الله
عنه ليس الرجل من يسير مع القافلة ولكن الرجل من ينام الليل
كله ويصبح امام القافلة يعني ان الكامل رضي قائما لله
تعالى له وقتا مراده بخلاف غيره ومنها ان لا يشير اليه على شيخه
برأي اذا استشاره تحببا وسياسة لضعف اعتقاده فيه
او غير ذلك ومنها ان يلازم المكان الذي امره شيخه بالاقامة
فيه اذا سافر شيخه وعليه حتما السلام على مكان شيخه
الذي كان يجلس فيه كلما مر عليه كانه حاضر
لم يسافر لكن في الاوقات الذي كان يسلم عليه فيها فقط
وهو حاضر ومن لم يراع شيخه في غيبته كحضوره لا يجئ منه
شيء ومنها ان لا يديم النظر الى شيخه فان ذلك يسقط
الهيبة ويورث قلة الحياء ويحرم بركته ومنها ان لا يخرج لقضاء

حاجه

حاجة احد غير شيخه ولو انه ابوه او عمه الا باذن شيخه
فان من كان له ابوان لا يفلح وقد كان بعضهم يقول للفقير اذا
اراد الصحبة ألك اب فان قال نعم يقول نحن لا نصحب من
له اب غيرنا ومنها ان لا يؤثر احدا بشيء اعطاه له شيخه فان
الاشياخ ليس لهم فعل سدى كغيرهم ومنها ان لا يتغير على
شيخه اذا نقصه بين اخوانه او قهره او مسك عليه النطق
او الخطرة والتغير والتقطيب فانه لولا رجا فيه الخير ما ضبط عليه
احواله وليحذر من شيخه اذا راه على سوء ادب ولم ينهره
فان ذلك مكر به وسعى في طرده عن صحبته ومنها ان لا يسا فر
مطلقا الا باذن شيخه فان السفر انما يكون للرجال اذا
كملوا واما المريد فحاجته كلها عند شيخه لانه واسطته في كل
خير يطلبه ومنها ان لا يشتغل بالرخص والكسب لا سيما
بامور الدين كتلاوة القران والامامة والخطابة وسائرها فيه
بيع الدين بالدنيا فان طريق القوم الاعراض عن ذلك كله ومما ل
من طلبنا لاخره بذلك من ارسل له الملك رسالة ودعاه الى
حضرته وان يكون جليسه فرجع الى رسوله على نوبة فمشى
على ركبتيه ينهش منها فعجز الرسول ان يقيمه عنها فتركه
وانصرف ومنها ان يجعل راس ماله الصدق مع الله تعالى فان
الشيوخ اجمعوا على ان من صح منه الطلب وصل الى الله تعالى في
اول قدم ادنا مسافة قال الله تعالى الآية واذا سالك عبادي
عني فاني قريب ولا بطا باحد بساط الحضرة كذاب
فما طال الطريق على المريد الا من عدم صدقه ولذلك ينوع عليه شيخه
العبادات فيتطرق بها ابواب الحق تعالى رجاء ان يفتح على بلغ
المريد باب منها ومنها ان يلازم الذكر الذي لقنه له شيخه
ولا يجالس احدا سولها لذكر فانه طريق الفتح فلا يزال ملازم ما

عليه حتى يحصل له الفائدة ويغيب عن الكون جملة فان
الله تعالى اقسم لا يخلع على احد خلعة الا ان غاب عن الاكوان
ومنها ان لا يرد على شيخه كلاما ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ
انما يتكلم بحسب السامعين فاليقف عند قوله ولو كان سمع
منه غيره قبل ذلك لا يقول له سمعت منك امس غير هذا
فان ذلك جدال ومنازعة وحرام في حق المريدين عند بني لا ينبغي
التنازع وحضرة الاشياخ حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم لا فرق في التنازع ان يكون بالظاهر او بالباطن فافهم
ومنها ان يمتثل امر شيخه اذا منعه مباحا من المباحات لان
شيخه قصده الترقي للمريد وفعل المباح لا اثر فيه ومتى
احتج المريد على شيخه باقاويل العلماء لم يفلح ابدا لان اقاويل العلما
غير طريقة القوم اذا كانوا هم المسلكين في علوم الباطن وكان
الشيخ عز الدين عبد السلام رضي الله عنه يقول من اعظم
الدلايل على انه قعد الصوفية على اساس الشرايع ما يقع
على ايديهم من الكرامات والمكاشفات ولا يقع من يد فقيه
كرامة قط الا ان سلك سلكهم وقد صحب الشاذلي رضي الله عنه
شيخا شخصا فقال وجدنا نهاية علم العلما هداية طريق
الفقرا فاعلم ذلك ومنها ان يذكر الله تعالى بهمة وبذل قوة بحيث
لا يبقى فيه متسعا لزيادة على ذلك فان الفتح لا يكون الا عند
غيبته عن الحاضر من جميع الاكوان فاذا غاب دخل حضرة الحق
تعالى وهو كريم لا يرد عن حضرته احدا الا ويكرمه ويتحفه
فاعلم ذلك ومنها ان يبادر ولو وجد الصلوه تقام في طريقه
بفعل ما امر به شيخه من قضاء الحوايج ولو وجد الصلوه تقام
في طريقه فليتوجه لحاجته ويؤخر الصلوة الى ان يحضر ولهم
في ذلك مستند وهو انه صلى الله عليه وسلم لما بعث

اصحابه

اصحابه الى بنى قريظة قبل العصر قال لا يصلين احد العصر
الا فى بنى قريظة فلم يصلوا اليها الا بعد العشاء وطايفة
صلوا العصر فى وقته وطايفة لم يصلوا العصر الا بعد العشاء
ولم يعتب عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقسم الناس
فريقان فعند العلماء الصلوة اول الوقت اولى وعند الصوفية
تاخيرها اولى والله تعالى اعلم فتوحيد الامر واجب عند الصوفية
وقد اجمعوا على ان من لم يكن مقصده واحدا لا يشم من توحيد الحق
تعالى رايحة فان الحقايق تعطى انه لا يحصل توحيد الا لمن
كانت حركته واحدة متعلقة بواحد ومتى لم يخرج المريد بحركة
واحدة للصلوة او شراحاجة او غيرها او تلاوة القران بقصد
الاخرة والاجرة ونحو ذلك فلا يترقى فى الطريق ابدا ومنها
ان لا ينفر من شيخه اذا اختبره او اطال اجتماعه عليه ولو فعل
معه ما يوجب النفرة بل يصبر فان الطريق عزيزة عند العارفين
وقد جا الشيخ محمد الغمرى والشيخ محمد بن سيدنا الحاج احمد الزاهد رضى
الله عنه وعنهم مرارا يطلبا ن الطريق الى الله تعالى وهو يعرض
عنهما فخرجا من منزلهما يوما فدخلا عليه فى الخلوة فاخرجهما
بعد العشا فناما الى الصباح على الباب فلما علم صدقا قبلهما
ادخلهما ثم لم يزل ينكر عليهما كل حين حتى فتح الى ان فتح عليهما
وكان يقول بعد الفتح عليهما ما عرفنى احد منهما الى الان فعلم
ان من طلب الطريق النفيس صبر على مشقة تحصيله ولا راحة
دون لقاء الله تعالى والسلام ومنها ان لا يطلب من شيخه
ان يكون معه على راحة وتركه يستدل على حكم من الاحكام
بالادلة الشرعية والعقلية فان ذلك طلب من شيخه
ان يكون فى مرتبته اذ لا ينبغى للمريد ان يتكلم الا فيما يشا
و يعاينه فقط دون ما كان فيه على ظن او وهم قال تعالى ان

ض الغلس م

هذه

الظن لا يغنى من الحق شيئا والواجب على الشيخ اذا راى نفس
المريد قوية عليه فى الاستدلال والجدال ان يطرده عن بابه فانه
يطرد بقية اصحابه فان كان فيه خير يستغفر ويرجع والا فقد
استراح الفقراء منه ومنها ان لا يقعد بقميص واحد بين يدى
شيخه الا ان يكون متجردا ليس له غيره ومنها ان كان ذا زوجة واولاد
ان يغلق بابه فى حال ذكره بينه وبينهم فانه لا شئ اضر للعبد
من صحبة الضد وهو الذى لا يهوى كما يهوى ومنها ان لا يطلب من
شيخه الحضور فى بدء محل لا يدعوه اليه صريحا لان للشيخ
مجالس مع الخلق على اختلاف طبقاتهم ومتى طلب المريد من
شيخه الحضور من دعاء فقد اساء الادب وخان لا سيما مجلسه
مع ابناء الدنيا من العوام الذين هم فى سياسة عقولهم اشد
من سياسة الدواب فان الاشياخ الكمل ليس لهم حالة
اعراض عن واحد من خلق الله تعالى بخلاف العباد والناقصين
وليعلم المريد ان للشيخ وقتا مع ربه لا يسعه فيه غيره ولا
يكلف فيه بانفاذ احد مع الهلاك وما يعقلها الا العالمون و
ومنها ان لا يطلب من شيخه المباسطة وعدم التعبس فى وجهه
فان الشيخ اذا باسط المريد مكر به واذا مكر به وقع الحجاب والطرد
فخرج المريد عن حكم الطريق واخلد الى ارض الشهوات التى
ترقى عنها فتلك حينئذ كمثل الكلب نسال الله تعالى العافيه
ومنها ان يسمع لشيخه اذا نهاه عن الاجتماع باخوانه الذين
فى زاويته فان الشيخ متى طلب ترك المريد يجتمع باخوانه
فى غير حضرته فقد مكر بالمريد وبعد عليه الطريق فعلى الشيخ
الامر وعلى السماع ومنها وهو اهم الامور ان لا يزور احدا
من الاشياخ الاحياء والاموات غير شيخه ولو كان صديق
شيخه لا سيما ان نهاه عن ذلك وكذلك لا يزور احدا من جماعة

المريد مع

غير

غير شيخه ابدا وهذا الحال واجب عليه ما دام تحت مرسوم
شيخه فان هذه الزيارة تغير همة المريد وتزلزله الجزم بصحة طريق
شيخه وقربها الى الوصول الى معرفة الله تعالى وقد يكون ما
يوافق هوى غير ذلك الشيخ مخالفا لهوى ذلك المريد وبالعكس
وكان الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول كم
فسد من الزيارة ناس وذلك ان الشيخ انما يأتي مريده من باب الذي
يخالف هواه فاذا رأى ذلك قدام تلميذه بما يوافق هذا التلميذ
مالت نفسه الى الشيخ الآخر فسقط الشيخ الاول الذي هو شيخه
من قلبه وان صحبه بعد ذلك ولو نفسا واحدا فقد نافق ونقض
عهده مع الله تعالى الذي كان اخذه على شيخه ان لا يميل لغيره
قال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه قد عاينا كثيرا من هذا
ولكن ان كان الشيخ الثاني محققا يأتي المريد من باب مخالفة
هواه الذي امره به شيخه الاول فيبعد للمريد مالم يكن يحتسب
فهناك تميل نفسه ضرورة الى شيخه الاول فيسقط هذا الثاني
من قلبه والاول ما يقبله لنفاقه وعدم صدقه فيبقى متلوفا
لا يجيء منه شيء فانظر آفة اجتماع المريد بغير شيخه ثم بعد ذلك
يصير يحط في شيخه وجماعته عند ابناء الدنيا ويقول لو رأيت
عندهم خيرا ما فارقتهم وما كل ما يعلم يقال وينصر نفسه
لضعفه فان الوجود كله يلعنه حين فارق شيخه فيصير
يتفنن بالتنقيص في شيخه وتكميل نفسه وفي المثل السائر لا
تجد النفورة الا عند الحمير العرج ويتخيل ضعفاء المريدين
ومن لا علم له بطريق القوم ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة بعض
الاشياخ حسدا ومحبة في الرياسة وذلك كذب وافترا على الشيو
خ حاشاهم من ذلك فان مقامهم رضي الله عنهم يأبى وفي المثل
الحسود لا يسود فلو كان الحسد من شأنهم ما سادوا الناس

ولا انقادت لهم الملوك ومن دونهم فاعلم والادب مع الشيخ
كثير ومن لم يسمع من شيخه ما يامره مشافهة فبعيد
ان يفلح بسماع كلام بنظره فى الاوراق وذلك من اقبح
الامور مع الشيخ والله تعالى اعلم بالصواب الفصل الثالث فى نبذة
من اداب الفقراء فيما بينهم وبين الخلق من اخوانهم وغيرهم فى ملبسهم
ومأكلهم وسفرهم واقامتهم فاعلم رحمك الله تعالى ان باب الادب
هو مجموع الشريعة الشريفة فمتى نقص عن رتبة الادب فلا
يسمى الانسان اديبا الا ان قام ومع ذلك ففعل الا لبعض
اولى من الترك جملة واحدة اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق
منها ان يكون الفقير خدوما لنفسه ولاخوانه فيما يحتاجون
اليه من الخياطة والطبخ ويهيئ جميع ما يحتاجون اليه وبذلك
يخدمه الله تعالى فى الدنيا والاخرة فانه ~~خدم يخدم~~ حد من
خدم خُدم ومنها ان يكون مع اخوانه دائما على نفسه صادقا فى ذلك
محبا لمن هو مقبل على الحق تعالى من ابناء الدنيا مع رجال الخير لهم محترما
للاولياء العقلاء والمجاذيب شديد الاحترام فقد قالوا من علامة اهل
الله تعظيم اهل الله ويحذر من حسد احد من اخوانه واقرانه وغيرهم
والوقيعة فيهم فان احتقار الخلق واستنزال اقدارهم
عن استحقاقها لنعم مرض عظيم فاتح لباب النقم نسأل الله العظيم
العفو والعافية ومنها ان لا يلهج بغير ذكر الله ولا يحب من عدل عنه
الى غيره من زوائد العلوم وقال مجنون ليلى رحمهما الله تعالى شعر
لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى اخى وابن عمى وابن خالى وخاليا ومنها
كثرة الشفقة على خلق الله تعالى بان يعطيهم من نفسه ما
يطلبون ولا يحملهم ما لا يطيقون ولا يخاطبهم بما لا يعلمون
وان يعفو عنهم اذا وقعوا فى عرضه رحمة لهم من الوقوع فى الاثم
لا خوفا من تنقيصه فى اعين الناس وان يحسن اليهم عند ذلك

ضائعين معرضين عن طريق الحق
[illegible]

كان على واشرف وقال عليه السلام اللهم اغفر لي ولقومي فانهم
لا يعلمون وهذا باب عظيم من سلكه كان سيدا في الدنيا والاخرة
لقوله عليه الصلاة والسلام ماذا الله تعالى بعفوه الاعزا
ومنها القيام بالامامة والاذان وغسل الثياب اذا اتسخت واصلاح
السراج وتنظيف المستراح وتهيئة احجار الاستنجاء وماء الوضوء
واتخاذ السجادة والمنشفة لمسح الاعضاء والسواك والمشط
والمقص والخلال والابرة ومحك الراس ومنها اذا سافروا ان يشد وا
وساطهم ثم بوادعوا اخوانهم بالعناق اذا كانوا رجالا وبالاشارة
اذا كانوا صغارا ثم يسلمون عليهم ويمشون القهقرى غير مولين
وجوههم عنهم حتى يغيبوا بجدار او غيره واذا وصل الى مقصده
لا يغتسل من غبار السفر الا في اليوم الثالث والرابع ومنها وضع الاشيا
كلها الى القبلة وجوها من الاباريق والمكيزان فان ذلك
دليل على استقبالهم بقلوبهم الى الله تعالى ومنها استعمال الخنك
اليمين في مضغ الطعام منهم واستعمال الطيب في الابط ووضع
الطعام على السفرة تعظيما للنعمة دون الارض واختلفوا في
كنس الحصير والبسط بعد الطعام فمنهم من قال يكنس باليسرى
واليمين لرفع الفتات الذى على الارض ومنهم من قال يكنس باليمين
لجريان العاده واختلفوا ايضا في اخذ الصابون والاشنان من صاحب
الدستور باليمين اوباليسرى ولكل وجهة وكذلك الاستنثار
لما في الانف من المخاط ومنها تخفيف الثياب لدخول الخلاء والبداءة التشمير
بالكم الايسر وفي التشمير في الامر الاخر كوضع السفرة اورفعها او
استعمال شي طاهر بالكم الايمن ويخلعون سراويلهم بحيث لا يراهم
احد ويجعلونها تحت القميص تحت ابطهم الايسر واذا اراد دخول
بيت الخلا يضرب برجله الارض ثلاث ضربات على باب الخلا ثم
يتنحنح اولا يعني بذلك هل هنا احد فيجيبه الاخر من داخل

او بنبحنح ومنها انهم يجتمعون على السفرة في الاكل و يوضع
بين يدى كل واحد نصيبه من الطعام دون القصعة وكان السلف
الصالح رضى الله عنهم تعالى عنهم يجتمعون فى الخبز والمرقة جميعا
فيأكلون على وجه الايثار فلما غلب الحرص والشرة قسموا الطعام
د فعا للظلم ويحذر الفقير با لعض بلقمة فليصغرها ولا ينظر فى
وقت الاكل لغيره ويقول الخادم فى وقت الاكل الصلوة
وان كان شيخ القوم قاله ولا يكثر الحديث على الاكل ويحفظ
مكانه ولا يشتغل الا باذن الخادم لمصلحة ولا يمتازون عن بعضهم
بطعام اجود من طعام السفرة وان شرب الما فى وسط الاكل
جاز الا انه ياخذ عروة الكوز بالخنصر والبنصر ولا ياخذ بالاصابع التى
ياكل بها ولا يدير وجهه الى غير جهة القوم كما يفعله العوام بقصد
الاحترام ولا يؤثر على اخيه فى السفرة [illegible] ظاهرا ولا يوثر على من هو فوقه
ويوثر على من دونه من غير ان يرى ذلك الفقير دونه ولا يولجه اخاه
بالاستبادر بل يجي الطعام قليلا قليلا فان الاحتياج اليه مديده والازكم
واذا قال الخادم الصلوة وهناك فقير لا يريد الاكل فليقعد معهم
موافقه ولو لم ياكل واذا قال الخادم شكروا الله تعالى يقومون
ولا يقرا احد القرآن ولا يوذن ولا يصلى الا وقت الفرغ من غسل اليدين
واذا فرغ الغاسل ليده ليصب عليه يقول له طهرك الله تعالى من
الذنوب ونحوه وليجتهد ان لا يقع الصابون من يده فى الطشت فان
وقع اخذه ومنها ان لا يفش الفقير على احد من اخوانه ما راه من مساويهم
جملة واحدة وبذلك يسر الله تعالى ومنها ان يكون استغفار احدهم
بكشف الراس ثم يقف فى صف النعال واضعا يديه اليمين على اليسرى
نادما على ما وقع منه فى حق اخيه وغيره فان لم يقبل استغفاره لا
يقعد بل يبقى قائما الى ان يرحموه ويجب عليه ان رجع باللوم ويقول لهم هذا
من شومى وخبث طبيعتى ومن آدابهم فى حال السماع ان يكون القوال

شيخهم

مشايخهم فانه اعلم ببواطنهم واقدر على تحريك ضمائرهم وان لم يكن فوا حد
موصوف بالصلاح فان سقط من راس الشيخ عمامة وافقوه في الحال
ووضعوا عمائمهم فان رموا عمامة للقوال وردا فالاولى ان يوافقوه فان ذلك
من صدق نتيجة الموافقة ويحذر المريد من دخول خرقة للقوال والشيخ حا ضر
فانه ترك للادب ولا يشرب حال الذكر ولا حال السماع الا ان غلبه
العطش لشدة الوجد بحيث لو لم يشرب لتقطعت كبده ومصداق
ذلك ان يشرب الماء الكثير الخارج عن العاده فيصير عرقا فاذا وقعت
الخرقة والعمامة في السماع او الذكر فاتماد فيها فعها الخادم او من
يكون مقيدا عند الشيخ من مواقع الاقدام واكراما لها وان كانت
عمامة الشيخ رفعها الخادم او من يكون مقربا اليه عند الشيخ فترفع بين
يديه وقائما الى ان يجلس فتوضع على راسه ثم يجلس الفقرا
فتوضع الخرق والعمائم كلها عند كبيرهم فيحكم فيها بما يريد من
اعطائها لاصحابها او للقوال واذا طولب الفقرا برسم القوال فلم
يسمحوا بذلك فلا يجبر على بيع الخرق ولا الايثار ومن اوصافهم
انهم لا يحلقون شعرا ولا يقصون ظفرا الا متوضيين لانهم
يريدون ان لا يفارقهم شي الا وتركهم طاهرين وفي خبر الملائكة
الكاتبين تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون يعني في
الصبح والعصر ولهذا الامر سر عجيب يجد صاحبه ومن اوصافهم
عدم الالتفات الى خلف واذا لزم فيلتفتون جميعا وقد نادى الشيخ ا
الشبلي رجل من خلفه فلم يجبه وقال ان القوم لا يلتفتون الى وراء ولا
يجيبون من ناداهم خلف القفا ومن اوصافهم انهم لا ياكلون ولا يشر بون
ولا يركبون ولا يلبسون ولا ينكحون ولا ينامون الا عن ضروره وا ن
وان كان من فعل هذه الامور نظر الى فعل المباح لكن ليس فعل المباح
من شان اهل الابيات لتشريع والله تعالى اعلم تتمة في اداب الصو ص
ليعرف الفقير نفسه هل زمانه من درجة اللصوص منها انهم كانوا اذا خرجوا

ومنها يا خذو الابعد

هو صحيح

ويصلون
للسحر فانهم يتطهرون ركعتين ويقولون يا سيدنا استاد سبعين مرة ثم يصير
احدهم مراقبا لله تعالى كانه يراه حتى يرجع ومنها انهم كانوا لا يسرقون ولا
من بيت ما كلوا من عنده مرة من الدهر وقد وقع لحمدونه دخل ليلة على تاجر فاخرج
اليه الف دينار فتذكر وقال ان صاحبي ذاق من ملحك فلا سبيل لنا الى اخذ
شيء منك ثم خرج بلا شيء ومنها انهم كانوا لا يسرقون من بيت ما يتيمين عنده بيت
مال ايتام ولا من بيت شخص عنده ودايع للناس ولا يسرقون من جاره
ولي لله تعالى حيا او ميتا اذا سمع ذلك لولي ومنها انهم كانوا لا يضربون امرأة
ولا ياخذون من ثيابها او ثيابا باطفالها رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وفي المثل السائر سياتي زمان يترضون عن فرعون فتامل ذلك
ومن ادب المريد ان يكثر من مخالطة شيخه حتى يصير من اهل الفهم
عنه فان من قلة توفيق المريد ان يحوج صاحبه الى تصريح بامر او نهي بل يكون
يعرف بالاشارة والرمز ومنها ان يعتقد مع صاحبه ما ان لا يقادفه من
زاويته ابدا الا باذنه ومنها ان يرضى بجميع ما يتغرب به عليه وجميع ما يعانيه
به من المحن والجوع والسهر والاعمال الشاقة من الضنك والخبز وخدمة
الفقراء في الحر والبرد والاسفار المتعلقة بمصالحهم ومنها ان لا يقيم
حجة على من عارضه في قول وعمل بل يسكت ويرضى بعلم الله تعالى فيه
هذا في حق احاد الناس فضلا عن صاحبه الذي هو مقتدى به فمتى كان
الشيخ يترك مريده يستدل عليه في كل مسئلة بقول العلماء فقد غشه
وخانه وحرام على مريد يعترض على صاحبه ويقيم الحجة عليه ان يفلح ولو
كان الاعتراض بالقلب فالواجب على الشيخ ان يحجر المريد ويزجره
على مثل ذلك مصلحة للمريد لانه اعمى ومنها ان لا يطلب المريد من صاحبه
الجواب عن رؤيا راها ومكاشفة كاشفها بل يذكرها خروجا من الخيانة
التي عقدها من انه لا يكتم عن صاحبه شيئا يقع له من قول وفعل وخاطر
فمتى طلب الجواب عن ذلك فقد اساء الادب وخان ولا يجيء منه شيء
لانه ضعيف عن معرفة احوال الرجال فيحصل له التردد في اي الرجلين
اكمل

انهم كانوا لا يسرقون ولا
.. من النقد اذا وجدوه
.. كفاية صح

الكمل فيفسد حاله مع الاول ولا باس ان يحصل له ذلك مع الثاني وفي
من مفت من صاحب الاول ان يعود ويفلح لانه حق الابوة الحقيقية من كونه
والد القلب فاذا خاف به المقت ولامه الناس على مفارقة صاحبه
واخوانه يصير يزكي نفسه زيادة على ما هو فيه من المقت ويقول لو وجدت
خيرا ما فارقته ولاصحابه وما كل يعلم بفال فيقع في سب والده واخوته
نسال الله تعالى العافية ومنها ان يبايع صاحبه على المنشط والمكره ولا
يعترض عليه فيما يكون منه ابدا بصدق وعزيمة ومنها ان لا ينظر في افعال صاحبه
فلا يقتدي بها الا ان يامره بذلك صاحبه ومنها ان لا يتاول عليه كلامه
بل يقف على ظاهر كلامه حتى يفهم ويتانى حتى يرتقي الى باب الاستفادة ويفتح
عليه حينئذ بتاويل ومنها ان لا يحتج بطلب علة على الامر الذي يامره به
صاحبه بل يبادر لامتثال امره سواء عقل معناه ولم يعقل ولا يشتغل
الا فيما حد له صاحبه فمتى اختار المريد لنفسه عما اختار له صاحبه
فقد خانه واتعب نفسه وطول على نفسه الطريق وجملة الامر ان يكون
مطيعه في كل شيء حتى يصير كانه كانهما روح واحده فهنالك
يحصل الارتقا لان الصاحب انما يامر مريده بما هو الاصلح له والاقرب
الى وصوله ومنها ان لا يلبس ثوب صاحبه الا اذا كساه صاحبه
ولا يرد عليه قولا ولو كان الحق بيده فان الصاحب انما يقول للمريد ما فيه
مصلحة له فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه ولا يعترض
عليه بباطنه فان الاعتراض حرام على المريدين ومنها ان لا تصدر منه حركة مباحة
من شهوات النفس وغيرها الا باذن صاحبه لانه جاهل بقدر ما يصلح
نفسه ومن نهاه صاحبه عن مباح وصار يحتج على صاحبه باقاويل
العلماء في الاباحة لم يفلح ومنها الاطراق وعدم الالتفات والفضول حتى كان
بعضهم اذا سئل عن صفة جليسه لا يعرفها فكيف بصاحبه ومنها
النشاط والنهضة اذا ارسله صاحبه في حاجة ووجد الصلوة تقام
فالمبمض الى الحاجة ويوخر الصلوة لما نقلناه من الحديث ومنها

النشاط والنهضة ويرمى بنفسه الى العجز والكسل فى يقظته ونومه
واذا قيل له اعمل كذا او اذهب الى السوق او الى فلان فيقال انظر هل يقاحاجة اخرى حتى
يكون خروجا واحدا فمن كانت هذه صفته لا يشم رايحة الترقى ومنها ان لا
يعتب على صاحبه عند ارتكابه معصية من المعاصى وليعلم ان الخلق كلهم
تحت جريان الاقدار وقد سئل الجنيد رضى الله تعالى عنه عن الولى هل
يزنى فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وقد صحب تلميذ شيخا فراه يوما قد
زنى بامرأة فلم يتغير فى خدمته ولا اختل شئ من اعتقاده فيه فقال
له الشيخ يا بنى كيف تقتدى بمن يزنى فقال له يا سيدى انما اخدمك على انك
عارف بطريق الله تعالى لتدلنى عليها ولم اخدمك على انك معصوم من
الفواحش وهذا عقدى لا اخرج عنه فقال له الشيخ وفقت للخير
وسعدت وبلغ ذلك التلميذ الى ان فاق اقرانه ومنها ان كل مريد غسل ثوبه بغير
نجاسة فذلك لعلة فى نفسه وكذا اذا اكتحل وسرح شعره او حسن ثيابه من حالة
بخلاف الشيخ لعلمه بدسايس النفوس وصالح النيات والجامع الذى يجب
على المريد ان لا يتحرك ولا يسكن الا بامر صاحبه هذا هو الادب فهذه بعض
اداب يتعين على المريد العمل بها ومن عمل بادب منها جره ذلك الادب الى ادب
اخر والسلام ومن اداب الفقراء مع اخوانهم فيجمعها كلها ان يعامل الفقراء
اخوانه بحسب ما يحب ان يعامل هو ويرجو لهم ما يرجو لنفسه اذا ارتكب
المخالفات ويحملهم على ما يحب ان يحملوه فى مواضع التهم ومن يفعل ذلك
فقد وفى الاخوة حقها ولنذكر منها بعض اداب مفصلة فنقول وبالله
التوفيق ومنها ان لا يتبع الفقير لاخوانه عورة ظهرت ولا ينظر لهم الى
عثرة سبقت بل ينظر الى نفسه ولا يتعداها لغيره ومن ذلك اذا راى
اثنين بينهما وقفة لا يبحث عن سببها وانه ان خبر صادف عورة فمن نظر
العيب نفسه كفاه ذلك شغلا ولا ينبغى لاحد ان يشتغل بخلاص غيره
من الغرق ويغرق نفسه وفى الحديث ابدأ بنفسك ومنها ملازمة
الصمت وقلة الكلام فلا يشتغل نفسه بغيره ومنها اذا كلمه اخوه

بحدة

نفسه

بيانه
حد

بحدة نفس، بيتمهل ولا يجيبه حتى تخمد نفسه لان الفقراء لا ينتصر ون
لنفوسهم ومن اسرع الى الجواب ونصر نفسه انحطت الى اسفل السافلين ٧ همته
وهو الدرك الاسفل من النار فيجب على الفقير اذا اساء عليه احد ان يعتر ف
بانه ظالم ويقول لنفسه انما اساء عليك لقلة سياستك له فالنقص
منك لا منه ومنها ان لا يعوّد نفسه الحرص على الدنيا بل يأكل كل ما فتح
الله تعالى عليه وعلى اخوانه اولا فاولا ولا ينظف قلبه من الدنيا
ومنها ان ينبه اخوانه فيما وقف الجيران برفق وشفقة ويرى ان نومهم
افضل من عبادته فلا يغتر بحاله ومنها ان لا يزور احد من اخوانه
بزلة من الزلات ولا يتفكر فيها وليعلم انه معرض لمثلها ما دام في هذه الدار
وكم من تائب يبتلي ومنها ان لا يشتغل بقرانه وذكره ويكون يقظا لذلك
ولا يحوج غيره الى التنبيه ويحذر الفقير من مخالفة من ينبهه لخير كقيام
الليل ونحوه ومنها ان يقدم خدمة اخوانه على جميع طاعاته من النوافل
القولية والفعلية وبالجملة لا يقوم بشئ من هذه الاداب الا من دخل
تحت حكم مرشد وتداولته عليه الايدي والسبك حتى يخرج خبثه
لان حكم الامتثال لامر الشيخ في الجلاء حكم الحصى لجلاء النحاس النحاس
المصدى بالصابون وحكم نوافل المريد وطاعاته بغير مرسوم شيخ
حكم من يريد جلاء النحاس المصدى بالصابون والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم تمت بعون الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين وتابعين واله والحمد لله رب العالمين
في محرم الحرام ١٠٥٤

